الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستـــر

تخصص: (أدب جزائري)

سيميائية الشخصية في رواية "أعوذ بالله" للسعيد بوطاجين من منظور فليب هامون

مقدمة من قبل:

الطالب (ة): ملال طارق

تاريخ المناقشة: 23 / 06 / 2025

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
زوليخة زيتون	أستاذ التعليم العالي	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
وردة معلم	أستاذ التعليم العالي	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
سعيد بومعزة	أستاذ محاضر أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024

المقدمة

تعد الرواية من أبرز الأنواع الأدبية التي تمنح الروائي فضاء واسعا للتعبير عن مختلف تصوراته ورؤاه، من خلال بناء عوالم تسير وفق منطق خاص بها؛ فالرواية ليست مجرد حكاية تروى، بل هي عالم يبنى بالكلمات؛ تتنفس فيه الشخصيات وتنبض، وتبوح من خلاله التجارب البشرية بما فيها من وجع وأسئلة وتوق إلى المعنى باعتبارها القلب النابض داخل النص الروائي ،و تعد الشخصية من العناصر البنائية المهمة التي يرتكز عليها العمل الروائي، فلا يمكن لهذا العمل أن يقوم دون وجود عنصر الشخصية التي تسهم بفعاليتها في خلق التناسق والترابط بين مكونات السرد الأخرى، ونظرا للأهمية التي تكتسيها في العمل الأدبي، فإننا اخترنا أن تكون محور هذا البحث الذي وسمناه ب" سيميائية الشخصية في رواية "**أعوذ بالله**" للسعيد بوطاجين من منظور فليب هامون " محاولا في ذلك الإنصات إلى نبض الشخصيات واكتشاف ما تحمله من دلالات تتجاوز حدود الحكاية إلى ما هو رمزي وثقافي وفكري، و يرجع اختيار الموضوع إلى أسباب ذاتية و أخرى موضوعية:

وأما عن الأسباب الذاتية فتعود إلى إعجابي بالنص الروائي الجزائري. وأما عن الأسباب الموضوعية فألخصها فيما يلي:

– يعد سعيد بوطاجين من الأدباء المتميزين مقارنة بغيره من الأدباء الجزائريين المعاصرين، حيث أثارت أعماله فضول وتساؤلات الكثير من الدارسين.

– كذلك اعتباره من الأدباء الذين كتبوا عن الواقع بكل أشكاله.

– إضافة إلى طريقة الفريدة التي يعالج بها قضاياه كالتهكم والسخرية.

وتعد رواية أعوذ بالله صورة حية للواقع المعيش، فهي بمثابة سجل لما يحدث داخل المجتمع الجزائري في الوقت الراهن.

كما أنى وجدت في رواية "**أعوذ بالله**"، نصا استثنائيا يزاوج بين اللغة الشعرية المكثفة والبناء السردي المعقد.

أما عن الهدف من هذه الدراسة فهو محاولة استكشاف أبعاد الشخصية الروائية من زاوية سيميائية، وقد وجدت في تصور فليب هامون للشخصية بوصفها علامة لغوية ودلالية أداة مساعدة على فهم الكيفية التي تبنى بها الشخصيات، وتستخدم لإنتاج المعنى داخل النص، لذلك حاولنا استثمار أدوات التحليل السيميائي في مقاربة نص روائي عنوانه "**أعوذ بالله**" محاولة منا في إثراء النقد الأدبي الجزائري، وقامت

دراستنا على إشكالية رئيسة تتمثل في السؤال الآتي: كيف تجلت الشخصية سيميائيا في رواية "**أعوذ بالله**" لسعيد بوطاجين؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية طرحت مجموعة من التساؤلات من أهمها.

-ما هي مراحل تطور الشخصية في النقد الأدبي؟

-ماهي أنواع الشخصيات حسب منهج فليب هامون؟ وماهي اهم المواصفات والوظائف التي أسندت إلى شخصيات رواية أعوذ بالله للسعيد بوطاجين؟ وما طبيعة العلاقة التي تربط بين الشخصيات وأسمائها؟

واعتمدنا " المنهج السيميائي باعتبار السيميائية منهجا حديثا، استطاع أن يحقق ثراء متميزا من خلال ما أوجده من طرق وخطط مكنت الباحثين والدارسين من تحليل النص الأدبي وعناصره، والكشف عن دلالاته.

وللوصول إلى الغاية المرجوة رسمنا خطة تتكون من مقدمة وفصلين وخاتمة.

عرضت في الفصل الأول الذي مفهوم الشخصية في السرد الروائي كل ما تعلق بمفهوم الشخصية، بدءا من تطور الاهتمام بها عند النقاد وصولا إلى فليب هامون.

أما الفصل الثاني فجاء عنوانه: دال الشخصية ومدلولها في رواية "أعوذ بالله "كمحاولة لتطبيق منهج فليب هامون من خلال تتبع مدلول الشخصيات، والبحث عن صفاتها وتتبع وظائفها داخل المتن الروائي من اجل الإمساك جيدا بمدلولها، ثم انتقلت إلى تقسيم الشخصيات حسب أنواعها ومرجعياتها وفق منهج فيلب هامون، وكذلك البحث عن دال الشخصيات ودلالة أسمائها، وختمت هذا البحث بمجموعة من النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة المتواضعة.

وفي خوض غمار هذا البحث كان لابد من التزود بمصادر ومراجع أنارت لنا درب البحث وعملت على إثراء الزاد المعرفي فيه أهمها:

- سيميولوجيا الشخصيات الروائية لفليب هامون تر سعيد بن كراد، عبد الفتاح كليطو.
- بنية النص السردي من منظور أدبي لحميد لحميداني.
- نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض.

وقد استعنا ببعض الدراسات السابقة، مثل:

- بنية الشخصية بالخطاب السردي عند السعيد بوطاجين رسالة دكتوراه للطالب عبد القادر بشيشي من جامعة الجزائر. وكأي بحث أكاديمي لم تخل الصعوبات من طريق بحثي فقد اعترضتنا جملة من الصعوبات نذكر منها:

- صعوبة المناهج النقدية الغربية.
- صعوبة اندماجنا كباحثين سابقين وانشغالنا بمختلف مشاكل الحياة.
- محاولة التوفيق بين الدراسة والحياة المهنية لكن الإرادة والعزيمة على النجاح كانت أكبر من أن نقف عاجزين أمام هذه الصعوبات.

ولا أختم هذه المقدمة قبل أن أتوجه بجزيل الشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذة المشرفة " **الأستاذة الدكتورة وردة معلم**" لما بذلته من جهد علمي وتوجيهي كان له بالغ الأثر في إنجاز هذا البحث، فقد أسهمت ملاحظاتها الدقيقة وتوجيهاتها القيمة في إنارة درب البحث والمعرفة، فكل الشكر والتقدير لها على دعمها وتحفيزها وصبرها.

الفصل الأول:

مفهوم الشخصية في السرد الروائي

1- مفهوم الشخصية من منظور النقد الأدبي العربي

1-1- عبد الملك مرتاض

1-2- حسن بحراوي

2- الشخصية من منظور النقد الأدبي الغربي

2-2- عند فلاديمير بروب

2-3- عند إيتيان سوريو

2-4- عند كلود بريمون

2-5- عند جوليان غريماس

2-6- عند فليب هامون

مفهوم الشخصية في السرد الروائي:

تعد الشخصية أهم المكونات السردية في المتن الروائي؛ إذ تشكل ركيزة تتقاطع عندها كافة العناصر الأخرى الضرورية لتشكل الخطاب الروائي، لذلك حظيت بكثير من الدراسات والتحاليل، فتعددت الكتابات حولها، وتباينت مواقف الأدباء بخصوصها، وقد أشارت الكثير من الدراسات إلى معناها اللغوي. فلا ضير من الوقوف عند معناها اللغوي وقفة سريعة إشارة خاطفة الي ذلك.

أ- **لغة:** يقول ابن فارس عن الجذر (ش.خ.ص) " **بأنه أصل واحد يدل على ارتفاع في شيء، من ذلك الشخص، وهو سواد الإنسان إذا بدى لك من بعيد"**[1].

ب-أما الخليل الفراهيدي فيعرف كلمة شخص قائلا: "**والشخص سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه"**[2].

ت-ويقول الفيروز أبادي: "**وهو كل جسم له ارتفاع، ويراد به إثبات الذات، لذا استعير لها لفظ شخص"**[3].

فمن خلال ما سبق ذكره نجد أن مصطلح الشخصية حديث النشأة، لم يرد في المعاجم العربية القديمة، ولا في القرآن الكريم سوى بلفظة "(ش.خ.ص) التي يقصد بها التعيين والتمييز. كما يقصد بها الإنسان أو ما يتعلق به من أفعال وحواس، كالرؤية وتشخيص البصر كما ورد ذلك في القرآن الكريم وهي بذلك أيضا تشير إلى الإنسان عن طريق إثبات ذاته من خلال مجموعة من الصفات والأفعال الخاصة به كالسمو والارتفاع.

ب- **اصطلاحا:** تجدر الإشارة إلى ما لاقاه مصطلح (الشخصية) من تضارب في استخدامه حيث يخلط بعض النقاد في التمييز بين الشخص والشخصية ،وكأن أحدهما مرادف للأخر ،وفي هذا الشأن يقول عبد الملك مرتاض، حين ينظر إلى الشخصية على أنها " **كائن حركي ينهض في العمل السردي**

---

[1] أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معاجم مقايس اللغة، حققه ووضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2008، مادة شخص.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيقي، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2003، ص123.

[3] مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط رتبه ووثقه خليل مأمون شيحة، دار المعرفة، بيروت، ط1، 2005، مادة شخص.

بوظيفة الشخص دون أن يكوّنه، وحينئذ إذن تجمع الشخصية جمعا قياسيا على الشخصيات لا على الشخوص الذي هو جمع شخص"[1] فمن منظور عبد الملك مرتاض، هناك فرق بين الشخص والشخصية، فالأول يدل على الإنسان في الواقع، خلافا للصورة التي تملكها الشخصية في الأعمال السردية.

من هنا يتضح أن كلمة شخصية ظهرت منذ القديم حتى العصر الحديث لكن بمدلولات مختلفة وآراء متنوعة فكل عرفها على حسب دلالاتها ومفهومها.

والشخصية هي مجمل السمات والملامح التي تشكل طبيعة الشخص؛ فقد عدها سعيد يقطين "**من أهم مكونات العمل الحكائي، لأنها تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترابط وتتكامل في مجرى الحكي**".[2]

وذهب حميد لحميداني إلى هذا القول" **إن الشخصية في الرواية أو الحكي عامة لا ينظر إليها من وجهة نظر التحليل البنائي المعاصر إلا على أنها بمثابة دليل(signe) له وجهان أحدهما دال (signifient) والآخر مدلول (signifie) وهي تتميز عن الدليل اللغوي واللساني من حيث أنها جاهزة سلفا ولكنها تحول إلى دليلي فقط ساعة بنائها في النص، في حين إن الدليل اللغوي له وجود جاهز من قبل**".[3]

وتكون الشخصية بمثابة دال من حيث أنها تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها، أما الشخصية كمدلول فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها وهكذا فإن صورتها لا تكتمل إلا عندما يكون النص الحكائي قد بلغ نهايته ولم يعد هناك في الموضوع.[4]

---

[1] عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية مركبة لرواية "زقاق المدقق"، (د.ط)، 1995، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، ص:126

[2] سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، لبنان، المغرب، ط1، 1997، ص:87

[3] حميد لحميداني، بينة النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، المغرب، ط1 ،1991، ص:51

[4] المرجع نفسه، ص:51

ومن بين التعاريف الاصطلاحية كذلك نجد أن الشخصية "**هي كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابا أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزئا من الوصف**"[1]

وعرفها سمير سعيد حجازي على أنها "**فاعل يؤثر في الحدث، تدور حوله بعض أجزاء اللفظة وتتحدد ملامحه عن طريق بعض سلوكه ووظيفته الاجتماعية، وخصائصه النفسية والجسمانية، ذلك من خلال حديثه، أو من خلال وصف الراوي له بصورة محددة.**[2]

وهناك من يرى أن الشخصية الروائية هي أحد المكونات الحكائية التي تسهم في تشكيل بنية النص الروائي؛ حيث يحاول مجز النص بواسطة أسلبة اللغة وفق نسق مقاربة الإنسان الواقعي، فهي صورة تخيلية استمدت وجودها مكان وزمان معينين، وانصهرت في بنية الروائي الفكرية الممزوجة بموهبته متشكلة فوق الفضاء الورقي الأبيض لتسهم في تكوين بنية النص الروائي[3].

ويعرفها **رولان بارث roland barthe بأنها: "نتاج عمل تأليفي"**[4] ويقصد بارث من خلال كلامه أن الشخصية الحكائية هي رسم لخصائص مادية محسوسة مثل العين والأذن والرأس وغيرها، والخصائص النفسية مثل الصفات والمزايا النفسية، ولا تأخذ هذه الخصائص بانفصام عن باقي عناصر البناء السردي ولكنها تتظافر معه.

أما **تودوروف todorof** فيجردها من محتواها الدلالي ويتوقف عند وظيفتها النحوية فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية. ويقصد **تودوروف** أن تعريف الشخصية من خلال وظيفتها النحوية هي المتحكم الأول بالمسار السردي[5] .

---

[1] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، عربي إنجليزي فرنسي، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002، ص:113-114

[2] سمير سعيد حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1421-2001، ص:103

[3]- احمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مصر، ط1، 2015، ص:35

[4] حميد لحميداني، بينة النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، المغرب، ط1 ،1991، ص:50

[5] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء الزمان المكان)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1،1990، ص213

أما **فليب هامون Filippe Hamon** فهذا الناقد قد يرى أن الشخصية مرتبطة أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص (دال/مدلول).

في حين **ميشال زرافا michelle zarafa** ميز بين الشخصية الحكائية والشخصية الحقيقية، إذ إن الفرق بينهما أن الأولى هي تكريس الشخصية أي وصفها بالرؤية التي يراها الروائي، في حين أن الشخصية الحقيقية هي الشخصية الموجودة فعلا في الواقع من:

أ- ملامح الوجه

ب-ملامح الجسد

ج- مظهر

د- خصائص نفسية

ه-طباع

و- أخلاق[1]

1- مفهوم الشخصية من منظور النقد الأدبي العربي:

1-1- عبد الملك مرتاض:

يرى عبد الملك مرتاض أن الشخصية:" **هي التي تكون واسطة العقد بجميع المشكلات الأخرى؛ حيث إنها هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر إذا كانت الرواية رفيعة المستوى من حيث تقنياتها، فإن الوصف نفسه لا يتدخل فيه الروائي، بل يترك لإحدى شخصياته إنجازه التي تستهويها، وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تضر الصراع، أو تشيه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها** "[2].

تكون الشخصية حسب عبد **الملك مرتاض** كالتالي:

1- حاملة الشحنة اللغوية الموجودة في العمل الإبداعي.

2- المستقبلة للاستراتيجيات الجمالية كالحوار والمناجاة وغيرها.

---

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص:50

[2] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، مجلة عالم المعرفة، ،1998، ص:91

3- المتحكمة المسيطرة في باقي عناصر البناء السردي كالأحداث والأزمان وغيرها.

4- المسؤولة عن الصراع المبثوث في الرواية، وذلك من خلال التصرفات والأهواء والعواطف وغيرها.

1- 2- حسن بحراوي:

يعدها "**مورفيم فارغ في الأصل سيمتلئ تدريجيا بالدلالة كلما تقدمنا في قراءة النص** "[1] يتبين من خلال قوله إنه متأثر بتعريف فليب هامون، وذلك عندما أكد على: أن الشخصية هي مورفيم أجوف يكتسي ثوب الدلالة التي تتغير من باحث إلى آخر حسب حقيبته وخلفياته المختلفة.

2- مفهوم الشخصية من منظور النقد الأدبي الغربي:

تعددت الدراسات والأبحاث التي اهتمت بالشخصية الروائية لأن هذه الأخيرة تحتل مكانة هامة في النقد الأدبي؛ حيث تسهم في بناء الرواية، كونها تتفاعل مع جميع مكونات البناء السردي فإذا نقص عناصر من هذا الأخير يصبح العمل الروائي دون معنى، فتعددت المفاهيم واختلفت وجهات النظر والمناهج التي اعتمدها الدارسون في بحثهم، وهو منجده عند الكثير من النقاد الغربيين الذين عالجوا ونظروا لمفهوم الشخصية.

2-1- عند فلاديمير بروب:

"يعد أحد أهم رواد الشكلانية، ومن المنظرين الأوائل في حقل الدراسات البنيوية، حيث قدم هذا الباحث تصوره عن الشخصية في كتابه الذي يعتبر الفتح المبين للدراسات البنيوية الدلالية والذي اهتم فيه بروب بجانب المورفولوجي للشخصية الحكائية، وعدت هذه الدراسة ثورة منهجية حقيقية أولت لأول مرة الاهتمام بالشكل على حساب المضمون"[2] .

كما تعد الدراسة التي قام بها فلادمير بروب "احدى الدراسات الجادة في مجال مقاربة مكون الشخصية؛ حيث استثمر فيها مقولات الشكلانيين الروس، وعمل على دراسة الشخصية دراسة مورفولوجية،

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص:50

[2] وردة معلم، محاضرات في تحليل الكتاب والسرديات (سرديات الخطاب)، مديرية النشر لجامعة قالمة، 2021، ص:25

وخلص من خلال تحليله لمجموعة من الحكايات الروسية أن الثابت في هذه الحكايات هو وضائف الشخصيات، أو ما يسمى بالنموذج الوظيفي، وليس الشخصيات في حد ذاتها"[1].

يرى بروب أن الشخصية تتحدد في الوظيفة التي تسند إليها، وليس بصفتها، وقد استنتج من خلال دراسته لمجموعة من القصص أن الثوابت في السرد هي الوظائف، واستخلص في ذلك ما يلي: "إنما هو أهم في دراسة الحكاية هو التساؤل عما تقوم به الشخصيات، أما من فعل ذلك الشيء أو ذاك، وكيف قاله هي أسئلة لا يمكن طرحها إلا اعتبارها توابع لا غير"[2] .

وهكذا أصبحت الشخصية في الرواية لا أهمية لها في ضل غياب الفعل (الحدث) حيث جعل (بروب) "أهمية هذه الشخصية تظهر في جملة من الأفعال والوظائف التي تؤديها واختزالها إلى أصناف بسيطة تقوم على أساس وحدة الأفعال التي يمنحها السرد لشخصيات"[3]

وأحصى فلاديمير بروب في كتابه (مورفولوجيا الحكاية الخرافية) 31 وظيفة لشخصية ثم اختزلها إلى7 دوائر للفعل، وهي كما يلي[4] :

1- دائرة فعل الشرير.
2- دائرة فعل المانع.
3- دائرة فعل الأميرة.
4- دائرة فعل الأميرة ووالدها.
5- دائرة فعل المرسل.
6- دائرة فعل البطل المزيف.
7- دائرة البطل.

[1] حسين أوعسير، سينيائيات الشخصيات الروائية، مجلة عود الندى، العدد:94، اللمغرب،2016، ص:01

[2] حميد لحمداني، بينة النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص:24

[3] إبراهيم عباس، الرواية المغاربية تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط،1،2005، ص:149

[4] فلاديمير بروب، مورفولوجيا الحكاية الخرافية، ترجمة أبوبكر احمد باقادر وأحمدو عبد الرحيم نصر، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط1، ص:158-159

ويجدر القول إن بروب قد أدرك في مرحلة متقدمة جدا أهمية فعل الشخصية، على الرغم من إغفاله أهمية تحوله وتغيره، وذلك عندما حصره في إحدى وثلاثين وظيفة، وقد تلقى جراء ما أغفله في دراسته الشخصية الحكائية مجموعة من الانتقادات أهمها إقصاء مضمون الفعل، واعتبار الوظيفة عنصرا أساسيا في السرد؛ أي اعتبار ما تفعله الشخصية اهم من هويتها وصفاتها.[1]

شكلت إرهاصات فلاديمير بروب قاعدة أساسية في مجال التحليل البنيوي؛ إذ تزايد اهتمام النقاد والدارسين ببنية النص وعناصره المنسجمة، ووقفوا على نواته ووحدته الوظيفية، حيث يقول حميد لحميداني **"إن دراسة الحكاية الخرافية فتحت طريقا منهجيا جديدا – استفاد منه النقد الروائي – يعتمد أساسا على الوصف الدقيق لبنيات الحكي الداخلية، ومحاولة كشف العلاقات التركيبية والمنطقية القائمة بينها"[2].**

2-2- الشخصية عند إيتيان سوريو:

كان سوريو من رواد المسرح، لذلك كانت طبيعة النصوص التي طبق عليها منهجه هي النصوص المسرحية، وأعد لها نموذجا عامليا يسميها وظائف درامية، وهي[3]:

أ- البطل

ب-البطل المضاد

ج- الموضوع

د- المرسل

هـ- المستفيد

و- المساعد

وقد اعتمد سوريو على التماطقية وهي اندماج الوظائف مع بعضها البعض إلا أنها مقسمة إلى أن البطل له قوة معاكسة، وهي الشخصية التي تعطي للأحداث فاعليتها.

وتظهر استفادة سوريو من نموذج بروب من خلال استعارة مصطلح الوظيفة التي ارتبطت بالمسرح لا بالحكاية العجيبة، وكان تركيز سوريو على دور الشخصية من خلال علاقتها المختلفة مع بقية

---

[1] وردة معلم، محاضرات في تحليل الكتاب والسرديات (سرديات الخطاب)، ص:28

[2] حميد لحمداني، بينة النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص:20

[3] حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء والزمن والشخصية، ص:207

الشخصيات، وانطلاقا من علاقة الشخصية بباقي الشخصيات، فالواحدة منهم يمكن أن تقوم بدور واحد أو عدة أدوار[1].

2-3- الشخصية عند كلود بريمون:

بدا تأثر بريمون بكتاب **مورفولوجية الحكاية الشعبية لفلاديمير بروب واضحا**، إذ إنه يرى أن الوظيفة في النص السردي ترتبط بالشخصيات، وبهذا تصبح الرواية قائمة لا على سلسلة أعمال وإنما نظام الأدوار.

والشخصية عند بريمون هي علامة فاعلة تقوم بدورها على مجموعة من الوظائف التي تعبر كل منها على تطور وضعية ونمط معين، وتقتبس فيها الشخصية دورا فعالا داخل المنجز السردي.

يقول رشيد بن مالك موضحا ذلك: "**إن اتجاه بريمون يهدف إلى معالجة الشخصية من حيث الإسهامات التي تقوم بها في مقطوعة سردية تأخذ في الأغلب منحنيين**"[2].

ويظهر هذا القول معاني كثيرة أهمها: أن الشخصية عند بريمون تظهر فيما تقدمه في منظومة البناء السردي، ومبدأ بريمون يتجسد في محورين هما:

أ- Amélioration

ب- Dégradation

وسيكون هذا المخطط موضحا أكثر للأفكار المطروحة:

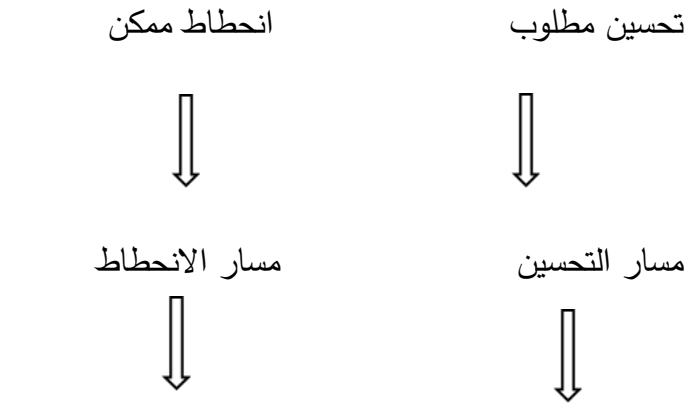

[1] - المرجع السابق ص:207

[2] - رشيد بن مالك، مقدمة في السيمائية السردية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص:78

تحسين غير محقق انحطاط منجز

أما الحالة الثانية فهي:

انحطاط ممكن تحسين مطلوب

⇓ ⇓

مسار الانحطاط مسار التحسين

⇓ ⇓

انحطاط متجانس تحسين ما حصل عليه

ويقوم كل مقطع سردي حسب بريموند على ثلاث وظائف، ولكل وظيفة لها إمكانية خاصة بها منها:

أ- **الوظيفة الأولى:** تفتح إمكانية تطور الحدث، يتعلق بتصرف الشخصية يمكن أن يكون تتابع لهذه الوظيفة فتحصل على:

ب-**الوظيفة الثانية:** إما أن تمر الشخصية إلى الفعل أو إنها لا تمر إلى الفعل.

ج- **الوظيفة الثالثة:** إما أن فعل الشخصية يكلل بالنجاح أو تكون الهزيمة ويمكن توضيح ذلك في الترسيمة الآتية:

انتقال الفعل

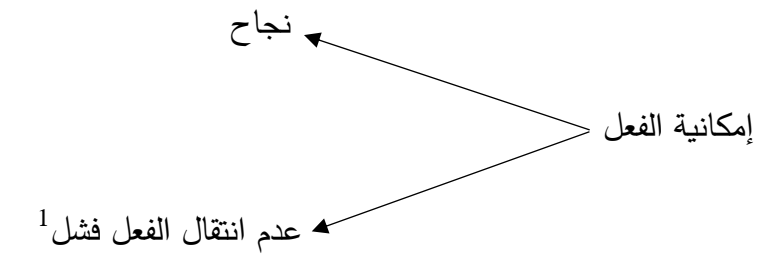

[1] قيسمون جميلة، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الانسانية، جامعة قسنطينة، منشورات جامعة منتوري، ع13، 2000، ص:202

ومن خلال ما سبق يمكننا القول أن الاختلاف الجوهري بين بروب وبريمون هنا أن الأول يرى أن كل وظيفة تحيل إلى وظيفة أخرى، بينما بريمون يترك إمكانية المرور أو عدمه، وذلك تبعا للظروف المحيطة وقد وجهت انتقادات له؛ إذ أن ترسيمة الأدوار عنده قد شكلت على أساس جدولي لا على أساس سياقي، فمفهوم الدور تمثله من خارج النص لا من داخله، ولذلك صعب على الدارس اعتماد منهج بريمون لتحليل الأعمال الأدبية.

2-4- الشخصية عند جوليان غريماس:

يرى غريماس: "**يرى أن الشخصية باعتبارها مكونا من مكونات النص السردي غير منفصلة عن مشكلة علم الدلالة ذاتها لأن التفكير في الشخصيات هو تفكير في إنتاج الدلالة** "[1].

وهنا يطرح غريماس طرحا مختلفا عما طرحه سابقوه، إذ إنه ربط الشخصية بالدلالة والمقصود بالمعنى هو كل ما يحيل إلى فهم النص، وهنا نجد أن غريماس قد أعطى الشخصية حمولة أكبر مما كانت عليه عند النقاد السابقين، فقد جاء بالنموذج العاملي والتي شبه فيها الملفوظ البسيط بالمشهد، وها هو يقول: "**ومن وجهة نظر علم التراكيب التقليدي تعتبر الوظائف بمثابة أدوار تقوم بها الكلمات داخل الجملة تكون فيها الذات فاعلا والموضوع مفعولا ليضعهما في شكل متعارض كالتالي:**

1/ الذات ⟸⟹ الموضوع.

2/ المرسل ⟸⟹ المرسل إليه."[2]

وتتصف الشخصية عند غريماس بالتجريد فليس من الضروري أن تكون الشخصية واحدا، فقد تكون جمادا أو حيوانا وغيرها، وهكذا تصبح الشخصية مجرد دور ما يؤدى في الحكي بغض النظر عما يؤديه، فمفهوم الشخصية الحكائية عند غريماس ينقسم إلى مستويين:

1- مستوى عاملي:

تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات المنجزة لها.

---

[1] سعيد بن كراد، سيميولوجيا الشخصيات السردية، دار مجدلاوي، عمان-الأردن، ط1، 2003، ص:64

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص:33

2- مستوى ممثلي:

نسبه إلى الممثل تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي، فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد أو عدة أدوار عاملية.[1]

ويبين غريماس من خلال المستوى الثاني أن لكل ممثل دورين دور حدثي من حيث هو يقوم بعمل ما أو أكثر في الرواية ودور معنوي من حيث مسند إليه تؤديه دور معين.

واستخلص غريماس نموذجا يقوم على ستة عوامل، تتألف في ثلاث علاقات، هي:

أ- علاقة الرغبة.

ب-علاقة التواصل.

ج- علاقة الصراع.

د- العوامل والممثلون.[2]

2-5- الشخصية عند فليب هامون:

تعد نظرية فيليب هامون عن الشخصية من أبرز النظريات السيميائية التي عالجت بناء الشخصية في النصوص السردية، خصوصا في الرواية، وقد اشتغل **هامون** على تقديم تصور دقيق للشخصية، مخالفا بذلك التصورات التقليدية التي تعاملت معها بوصفها كائنا شبيها بالإنسان في الواقع.

فهو يرى أن "**الشخصية في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص**"[3] هذا من جهة، وهو يرى أيضا "**إن مفهوم الشخصية ليس مفهوما أدبيا محضا ولما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص أما وضيفتها الأدبية فتأتي حين يتحكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية** "[4] من جهة أخرى. وهنا نستطيع القول أن التعريف الثاني يوضح المفهوم اللساني للشخصية، حيث يفهم من أن هامون يعد الشخصية بمثابة الدليل اللغوي، الذي يتكون من

---

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص:52

[2] حميد لحميداني، المرجع نفسه، ص:39

[3] حميد لحميداني، المرجع نفسه، ص:50.

[4] حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت (لبنان)، دار البيضاء (المغرب)، ط1، 1980، ص:213

دال ومدلول؛ أي إن الشخصية هي بنية مكونة من علامات لسانية متشابكة تتسع لتصبح قادرة على احتواء جميع مكونات النص.

إن ما يميز فيليب هامون عن غيره من النقاد والدارسين في موضوع الشخصية الروائية هو انتقاله إلى تحليل ثلاثة محاور أساسية، وهي:

- مدلول الشخصية.
- مستويات وصف الشخصية.
- دال الشخصية.

وحددها في ضوء تحليل الشخصية الروائية "**بوصفها وحدة دلالية قابلة للتحليل والوصف أي من حيث هي دال ومدلول وليس كمعطى قبلي وثابت**".[1]

والملاحظ أن مفهوم الشخصية عنده غير قار وغير ثابت، فبناؤها يبدأ مع القراءة، ويكتمل مع نهايتها، فهو لا يسأل عن الشخصية ماذا تفعل فقط؟ إنما ماذا تفعل وماذا يقال عنها؟، وهذا يتمثل في مجموعة الصفات والأسماء التي تحدد هويتها "**فالشخصية يلتقي مفهومها بمفهوم العلامة اللغوية، حيث ينظر إليها كمورفيم فارغ في الأصل سيمتلئ تدريجيا بالدلالة كلما تقدمنا في قراءة النص**"[2].

بمعنى أنها نتاج لغوي وسردي، لا تملك وجودا خارج الخطاب، فيمكن النظر إليها كـ "**إشارة اسم علم** " لكنها تحمل عبر السرد لمجموعة من الصفات والمعلومات التي تمنحها هوية وتميزها عن غيرها.

ويمكننا القول بأن الشخصية هي علامة داخل مكونات الخطاب الروائي، وأنها لا تقوم بذاتها ولا تحقق دلالاتها إلا بعلاقاتها مع كل عناصره ضمن الأدوار التي تقوم بها في الأحداث والبرامج السردية، أو من خلال علاقتها بباقي الشخصيات " **فالشخصية في الخطاب الروائي، تولد فقط من وحدات المعنى وبالتالي فأنها لا تتشكل إلا من خلال الجمل التي تتلفظ بهاّ، أو تلك التي يتلفظ بها عنها**". [3]

---

[1] المرجع السابق ص:213

[2] جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، ط1، 2011، ص222

[3] منى بن الشيخ، مطبوعة الدروس خاصة بمقياس تحليل الخطاب الأدبي، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2022-2023، ص:66-67

تبنى الشخصية من خلال ما تصفها به الشخصيات الأخرى، أو ما تتلفظ به هي عن نفسها وهو الأمر الذي يعتمد كليا على القارئ، لأنه هو الذي يكوّن هذه الصورة من خلال قراءته للمضمون، ويكون ذلك عبر ثلاثة مصادر إخبارية حددها لحميداني:[1]

- ما يخبره به الراوي.
- ما تخبره الشخصيات ذاتها.
- ما يستنتج القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات.

فمن خلال ما سبق ذكره نستطيع القول أن الشخصية عند فليب هامون تتسع لتشمل جميع بنيات النص فمفهوم الشخصية عنده:[2]

1- **ليس مقولة أدبية محضة:** إنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص.
2- **الشخصية ليست مؤنسنة:** فهي عمل، وهذا مثال: يعد **هيجل:** الرئيس المدير العام، والشركة: مجهولة الاسم، والمشروع السلطة، والأسهم: شخصيات إلى حد ما مشخصة وصورية، كذلك العضو والميكروب والفيروس والكريات، هي شخصيات في نص سرد السيرورة التطورية لمرض ما.
3- **ليست مرتبطة بنسق سيميائي:** مثل الإيماءات الجسدية، المسرح، الطقوس، الحياة اليومية أو الرسمية، الرسوم المتحركة جميعها تضع شخصيات على الخشبة.
4- **إن القارئ يعيد بنائها، كما يقوم النص بدوره ببنائها:** إن الأثر الناتج عن الشخصية، ربما لا يشكل إلا أحد مظاهر نشاط القراءة.

- **أنواع الشخصيات في الخطاب السردي:**

صنفها فيليب هامون إلى ثلاث فئات، وهي:

1- **الشخصية المرجعية:** تدل على معنى مستقر وثابت في ثقافة ما "**يحيل هدا النوع من الشخصيات على عوالم مألوفة، عوالم محددة ضمن نصوص الثقافة، ومنتجات التاريخ، إنها تعيش في الذاكرة**

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص:51

2 منى بن الشيخ، مطبوعة الدروس خاصة بمقياس تحليل الخطاب الأدبي، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2022-2023، ص:67

باعتبارها جزءا زمنيا قابلا للتحديد والفصل والعزل كما هي كل شخصيات التاريخ أو شخصيات الوقائع الاجتماعية، أو شخصيات الأساطير"[1].

بمعنى إنها تحيل إلى الواقع خارج النص الأدبي مثل الشخصيات التاريخية أو الشخصيات الاجتماعية المعروفة، ويتوقع من القارئ أن يتعرف على هذه المرجعية، وتشمل هذه الشخصية المرجعية:

أ- **شخصيات تاريخية:** متشبه في الأصل إلى التاريخ.

ب- **شخصيات أسطورية:** مستوحاة من الأساطير (أمثال الأئمة عند اليونان).

ج- **شخصيات مجازية:** تعبر المشاعر والرغبات (الحب والكراهية).

د- **شخصيات اجتماعية:** مرتبطة بالوظائف الاجتماعية.

2- **الشخصيات الاستذكارية (التكرارية):** هي الشخصيات التي تستدعى من الماضي داخل النص، ويكون وجودها مرتبطا بالذاكرة سواء ذاكرة الراوي أو أحد الشخصيات وظيفتها في الغالب ليست فقط التحريك السردي بل أيضا لإضاءة جوانب من الماضي، وتكوين خلفية نفسية أو وجدانية للسارد أو الشخصيات الرئيسية "**إذ تقوم الشخصية بنسج شبكة من الاستدعاءات والتذكارات بأجزاء ملفوظة وذات أحجام متفاوتة من حيث الطول، وظيفتها تنظيمية، ترابطية تساعد على تقوية الذاكرة**".[2]

3- **الشخصيات الإشارية (الواصلة):** وهي شخصيات لا تبنى داخل النص بوصف ثابت أو سرد تفصيلي، بل تعرف من خلال إشارات لغوية آنية مثل الضمائر (أنا، هو، أنت)، أو أدوات الإشارة (هذا، تلك) وغالبا ما يكون حضورها مرهونا بالسرد الذاتي أو الحوار. إنها "**دليل حضور المؤلف أو القارئ، أو من ينوب عنها في النص، شخصيات ناطقة باسمه** "[3] ،وبالتالي هي شخصيات تقوم بخلق علاقة اتصال بين المؤلف والقارئ.

مما سبق ذكره يتبين لنا أن دراسة الشخصية في النقد الأدبي ليست مجرد وصف الشخصية، وإنما تقوم دراستها على تفكيك لبنيتها، وعلاقتها بعناصر السرد، ودورها في إنتاج المعنى وطريق تمثيلها للواقع أو الرموز أو الأبعاد النفسية، وعلى الرغم من أن المناهج اختلفت في دراستها إلا أنها تعاملت كلها مع الشخصية بوصفها عنصرا جوهريا في الخطاب السردي.

---

[1] فيليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص:14

[2] المرجع السابق، ص:24

[3] المرجع نفسه، ص:48

الفصل الثاني

دال الشخصية ومدلولها في رواية "أعوذ بالله" للسعيد بوطاجين

1- مدلول الشخصية

1-1- مواصفات الشخصية.

1-2- الصفات الفيزيولوجية والأخلاقية والاجتماعية.

1-3- وظائف الشخصية.

1-4- أنواع الشخصيات.

أ- الشخصيات المرجعية.

ب- الشخصيات الإشارية (الواصلة).

ج- الشخصيات الاستذكارية (التكرارية).

2- دال الشخصية

2-1- معاني ودلالات الأسماء.

2-2- تغييب اسم الراوي.

دال ومدلول الشخصية في رواية "أعوذ بالله"

بعد استعراض الإطار النظري العام الذي يؤسس لفهم طبيعة الشخصيات داخل الخطاب السردي، فمن الضرورة الآن الانتقال إلى تحليل يراعي الأبعاد الدلالية والتركيبية التي تقف خلف بناء الشخصيات في رواية "أعوذ بالله لسعيد بوطاجين"، وهذا من خلال منظور فليب هامون، الذي يعد من ابرز المنظرين لبنية الشخصية في الخطاب الروائي، وسوف نركز في هذا الفصل على تحليل الشخصيات الروائية باعتبارها وحدات دالة، تتشكل داخل النص كعلامات لغوية وثقافية، تقرأ عبر علاقة الدال والمدلول؛ حيث سنسعى إلى تتبع الكفية التي تحدد بها الشخصيات انطلاقا من معجمها الوصفي، وامتداداتها المرجعية .

1- مدلول الشخصية:

إن الشخصية بالنسبة "لفليب هامون" هي كلمة دلالية، لا تولد من وحدات المعنى بل هي تصنع من الجمل التي تنطقها أو ينطقها الآخرون، وحتى تستطيع التعرف على الشخصيات ونصنفها يقترح هامون مقياسين هما:

1- **المقياس الكمي:** حيث ينظر إلى كمية المعلومات المتواترة التي تعطى حول الشخصية.

2- **المقياس النوعي: "الكيفي"** وداخل هذا المقياس تتساءل عن مصدر المعلومات المتعلقة بكينونة الشخصية، هل هي معطاة بطريقة مباشرة من قبل الشخصية نفسها أو بطريقة غير مباشرة[1].

وأما المقياس الكمي فهو الذي يعتمد كذلك على الطريقة المباشرة في تقديم المعلومات حول الشخصية، أما النوعي فيعتمد على الطريقة غير المباشرة.

من اهم الموضوعات التي تحدد مدلول الشخصيات في المتن الروائي هي الصفات والوظائف، ولقد حدد هامون صفات الشخصية في أربعة محاور؛ حيث يقول " إن التحليل سيحتفظ بالمحاور التالية كمحاور الجنس، والأصل الجغرافي، والإيديولوجيا، والثورة "[2].

1-1- مواصفات الشخصية:

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص224

[2] فليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر سعيد بن كراد، عبد الفتاح كليطو، ، ص43

سنحاول استنادا إلى ما عرضه " فليب هامون " من محاور المواصفات والوظائف تطبيق ذلك: في رواية "أعوذ بالله "للسعيد بوطاجين محاولين التمييز بين كل الشخصيات الروائية من خلال محاور: الجنس، والأصل الجغرافي، والأيديولوجيا، والثروة (المهنة) من أجل الوصول إلى معرفة المواصفات التي تنتمي إليها هذه الأخيرة، وهذا الجدول يوضحها:

- جدول خاص بمواصفات الشخصية -

الشخصية	الجنس	الأصل الجغرافي	الأيديولوجيا	الثورة أو النهضة
الراوي (سعيد بوطاجين)	ذكر	شمال الجزائر (بني عريان)	مسلم يميل إلى التمرد رافض للواقع	كاتب مثقف روائي باحث ينفذ وصية جده
عبدو الجراح (عبد الكريم)	ذكر	الشمال	مسلم	طبيب ثم طبيب جراح ثم أستاذ
كاهنة بنت السلطان أو (بنت الإمام)	أنثى	الشمال	مسلمة	طبيبة
هدى نون أو ندى	أنثى	الشمال	مسلمة	طبيبة ورسامة
السائق	ذكر	الشمال	/	سائق سيارة اجرة

إبراهيم اليتيم (الدليل)	ذكر	الجنوب	مسلم	دليل سياحي
احمد الجعدي (احمد الكافر)	ذكر	جبل الأوحال	مسلم	مساعدة الروائي بعد غياب الشخصيات الرافقة له
الحاج يوسف	ذكر	الجنوب	مسلم	حارس مقبرة
اسعد	ذكر	الجنوب	مسلم	ولي صالح ورجل دين
القلابق	/	الشمال	/	إشعال النار في سلطة بني عريان
الطراطير	/	الشمال	/	تخريب السلطة والهيمنة عليها
ماسحي الأحذية	/	الشمال	/	التقرب من الأسياد (المسؤولين)

نلاحظ من خلال استقرائنا لهذه الترسيمة الخاصة بمواصفات الشخصية داخل رواية "أعوذ بالله" للسعيد بوطاجين وجود تنوع واختلاف على مستوى عديد المحاور التي أقرها "فيليب هامون" بغية الإمساك وتحديد صفات الشخصية؛ فمن ناحية الجنس نلاحظ تنوعا بين الشخصيات الذكورية والأنثوية. كما نلاحظ طغيان الجانب الذكوري على حساب الأنثوي الممثل بشخصيتي هدى نون والكاهنة بنت الإمام، في المقابل نجد الجانب الذكوري يمثل الأغلبية، ويرجع هذا التفاوت إلى طبيعة الرواية التي تمثل رحلة من الشمال إلى الصحراء، وهو الأمر الذي يعد حكرا على الرجال دون النساء لصعوبتها.

ضف إلى ذلك أيضا الاختلاف والتنوع في الأصل الجغرافي بين الشمال والجنوب (الصحراء)؛ فمن الشمال نجد كل من الروائي ومرافقيه الثلاثة (عبدو الجراج، والكاهنة، وهدى نون) ومن الجنوب أو الصحراء نجد كل من إبراهيم اليتيم والحاج يوسف، ونتج عن هذا التنوع في الأصل الجغرافي ترابط وتكامل في الأدوار بين الباحث والدليل، فلا تكتمل كلمة القادم من الشمال إلا بمن خبر الصحراء وعرف جميع زواياها وأسرارها.

أما من ناحية المهن فهناك تشابها خاصة بين الشخصيات القادمة من الشمال والمرافقة للروائي، والتي تشترك في مهنة واحدة وهي الطب، فما جاء على لسان الكاهنة "**مريض ونحن هنا، علقت الكاهنة، نحن أطباء عبدو وأنا، هدى طبيبة ورسامة**"[1].وهي مهن غير متغيرة، والأمر نفسه عند إبراهيم اليتيم الذي كان ولازال طوال ثلاثين سنة يعمل بوصفه دليلا ينير دروب الصحراء للسياح.

وعليه نستطيع القول إن الشخصيات سجلت اختلافا وتنوعا في الجنس، والأصل الجغرافي وكذلك المهن، لكن الفرق هنا هو أن القادم من الشمال أتم دراسته حتى تخرج، وامتهن الطب على عكس من عاش في الجنوب حيث لم تتوفر له الظروف لذلك كانت وظائفهم تنحصر بين (دليل وحارس للمقبرة).

1-2- الصفات الفيزيولوجية والأخلاقية والاجتماعية:

إضافة إلى المحاور الأربعة التي جاء بها فليب هامون في الترسيمة الأولى ارتأيت البحث في باقي الصفات التي تتصف بها هذه الشخصيات كالملامح التي ذكرت بها، وصفاتها الأخلاقية والاجتماعية، بغية الإمساك والاقتراب أكثر لمدلولها داخل المتن الروائي.

الشخصيات	الصفات الفيزيولوجية	الصفات الأخلاقية	الصفات الاجتماعية
الراوي	/	حاقد على الانتهازيين الذين سلبوا خيرات البلاد ودمروا سلطة بني عريان	كاتب وسياسي، باحث عن المخطوطات التي تركها جده
عبدو الجراح	في الأربعينات من عمره	كان في البداية يشعر بالغرور وبعد التخصص في الجراحة	طبيب جراح ساهم في اكتشاف دواء فعال ضد الكهرب المحايد

[1] السعيد بوطاجين، أعوذ بالله، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان،ط1، 2016، ص27

		أدرك أنه لا يعرف شيئا (تاب عن الغرور)	
الكاهنة بنت السلطان	وجهها دائري بهية	ثائرة وقوية واعية لما يحدث حولها تريد المشاركة في الرواية	طبيبة وباحثة تمثل صورة المرأة الواعية
هدى نون (ندى)	أصغر من الروائي سنا لها عينين هادئتين صوتها رخو شفتيها متكئتين على بسمتها	هادئة، حالمة، منبهرة، صامتة، غارقة في الحلم، مترددة، فليلة الكلام، ماهرة	طبيبة ورسامة (فنانة تشكيلية)
إبراهيم اليتيم	بشرته سمراء لامعة، هزيل، متوسط القامة، أنفه لم يكتمل بعد، عيناه غائرتان	كريم (يكرم الضيف)	دليل سياحي وفنان يعزف على العود
أحمد الجعدي	قامته فصيرة	ساعد الروائي بعد اختفاء الشخصيات الثلاثة، غير موثوق ومتهم بالكذب	/
الشيخ أسعد	/	يحب الخير لكل الناس، أفعاله بلغت درجة الكمال	ولي صالح
الحاج يوسف	/	اشتهر بالجود والكرم، محترم	يحرس المقبرة
القلابق	/	يتصفون بالحماقة والدياثة	/
الطراطير	/	مفسدون	القفز على المناصب
ماسحي الأحذية	/	قذرون	يديرون المراحيض العمومية

توضح هذه الترسيمة مجموع الصفات الفيزيولوجية والأخلاقية والاجتماعية، التي تضمنها الخطاب السردي في رواية "أعوذ بالله "للسعيد بوطاجين، فمن خلالها سوف أحاول التعرف أكثر على ماهية هذه الشخصيات، وكذا مختلف الأدوار التي تقوم بها في الرواية " فالشخصية تبنى زمن القراءة، من خلال الأفعال التي تقوم بها، أو الصفات التي تصف بها نفسها، أو تسند لها من شخصيات أخرى أو من الراوي نفسه"[1].

وانطلاقا من قول فليب هامون "إن الشخصية بناء يقوم النص بتشييده أكثر مما هي معيار مفروض من الخارج[2] "،وهذا من خلال جملة الصفات الفيزيولوجية و الأخلاقية و الاجتماعية التي سنقرؤها من خلال تحليلها لشخصيات الرواية، وخير دليل على ذلك هو شخصية الراوي الذي يعد الشخصية المحورية في هذا المتن، حيث ظهر كصوت لا كجسد خال من الصفات الجسدية الواضحة، لكن يظهر عليه الإرهاق و التعب و الضياع في الشمال، فعمد إلى الهروب نحو الصحراء؛ حيث يقول " **يا سادتي قصدت المقام حاجا، اهترأت عظامي في شمالهم و شمالكم**"[3]، هذا الرحيل نحو الجنوب إنما كان نتيجة ما يحدث في الشمال من نهب و سطو على السلطة و انتشار الفساد، فالراوي هنا يرى في الصحراء ملاذا للنجاة و البحث عن الذات، عن الأصل النقي "**وددت معرفة الأرض كما ولدت، من يومها الأول إلى يومها السادس لهذا فقط نذرت على نفسي البحث عن مكان يشبه طوري الأول، عندما كنت بدائيا، انتقل من كهف إلى كهف و اغني بعفوية، اقفز من حجر إلى حجر ممتلئا بالحياة، قانعا بقدري**"[4].

أما من الجانب الاجتماعي فيقدم نفسه صراحة على أنه رجل سياسة، عارف لما يدور حوله، مثقف، كاتب وصاحب مشروع " **ها قد حل السياسي المتهور محل الروائي الأنيق، ساستنا أكياسا من الزبل، أما الروائي أي أنا فلا علاقة لي بأكياس الزبل**"[5]، بمعنى أنه رجل حاقد على النظام ومن يديرونه فيصفهم بأبشع الصفات.

---

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص40.

[2] فليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات السردية، ترجمة سعيد كراد، ص50

[3] السعيد بوطاجين، أعوذ بالله، ص7

[4] المصدر نفسه، ص8

[5] المصدر نفسه، ص14

يتضح لنا من خلال الصفات السابقة جليا شخصية الراوي التي ظهرت شيئا فشيئا خلال البناء السردي: الرجل المثقف والسياسي الثائر الرافض للواقع الذي آلت إليه حال البلاد.

ولعل إخفاءه لصفاته الفيزيولوجية بدقة وحتى اسمه كان مقصودا؛ حيث اعتمد استراتيجية التغييب واللجوء إلى الرمزية في ذكر مواصفاته الأخلاقية المتمثلة في الكره، والحقد، والنقد اللاذع للنظام والسياسيين. أما بين الجانب الاجتماعي فنستطيع القول أن الراوي ينتمي إلى طبقة المثقف المهمش الذي يتأرجح بين سلطة القهر والحنين إلى الأصل.

ولم تكن رحلة الراوي إلى الصحراء لوحده، بل كان له ثلاثة رفقاء رابعهم الدليل ،ولقد جاء ذكرهم على لسان الراوي منذ البداية " **أنبياء الشمال، شمالنا ثم نحن، الجراح، الكاهنة، هدى، العاشرة، الثامنة...**"[1] **جاء في وصف عبدو الجراح، انه مغرور "أنا عبدو الجراح بعد أن تخرجت من الجامعة كبيرا بأجنحة من الغرور البشري قطعت علاقتي مع البساطة، و حلقت في الحلم أعوام ظننت المئزر الأبيض خاتمة المعرفة** "[2]، وهذا الغرور الذي كان يراه الجراح في نفسه كونه دخل الجامعة و درس الطب، لكنه سرعان ما تاب عن الغرور حيث تخرج و اصبح طبيبا، و بعدما تخصص في مجال الجراحة (جراحة الأعصاب) أدرك أنه لا يعرف شيئا، لأنه عرف حدود معارفه أمام قدرة الخالق "**ولما توطدت علاقتي بجراحة الأعصاب أصبحت رضيعا يمص إبهامه هذه حقيقته، صعقت ووجدت نفسي رافعا سبابتي لأسال** "[3] فيزداد هذا الجراح يقينا أن فوق كل ذي علم عليم، فالجراح هنا مثال حي للإنسان المتعلم والواعي الذي كلما وصل لمستوى معين أدرك انه أمام قدرة الله لا يساوي شيء، أما الشخصية التي لها الحظ الأوفر من الوصف، فهي هدى نون أو (ندى)،و هي شخصية تظهر في المسار السردي ،حازت على الحظ الأوفر في الوصف، فكان لها التميز عن باقي الشخصيات " **كانت هدى نون أقل مني سنا، وكانت تنظر الي بعينين هادئتين لا أدري أين رأيتهما**"[4] **و يقول عبارة أخرى "لأجل الشفتين التكأتين على بسمتها الخالدة"**[5].

[1] السعيد بوطاجين، أعوذ بالله، ص7

[2] المصدر نفسه ص50

[3] المصدر نفسه ص50

[4] المصدر نفسه، ص80

[5] المصدر نفسه، ص55

أما عن الجانب الاجتماعي الخاص بها، فيقول السعيد بوطاجين "**هدى نون الرسامة التي تخرجت من معهد الفنون الجميلة**"[1]، نلاحظ أن هدى قد حظيت باهتمام الروائي الذي لم يتوان عن رسم صورة جسدية لملامحها الفيزيولوجية، وإعطاء معلومات كافية عن عملها كطبيبة ورسامة، أصبحنا نراها ماثلة أمامنا قامة وأوصافا، لذلك تمثل شخصية هدى داخل الرواية حالة سردية تتقاطع عندها جميع المواصفات.

تنتمي هدى من الجانب الاجتماعي إلى طبقة مثقفة كونها طبيبة ورسامة، بمعنى أنها صورة للمرأة الفعالة في المجتمع، أما من الجانب الأخلاقي، فهي تتجلى بكيان أنثوي يتسم بالهدوء والحيوية والاحترام والمهارة، لذلك نجدها قد حظيت باهتمام الروائي لأنها كذلك تتمتع بشخصية قوية قادرة على فرض نفسها داخل المجموعة "**احتجت هدى على تضييف صلاحيتها كفنانة محترمة أحرزت على وسام من مدرسة الفنون الجميلة**"[2]، يظهر من خلال هذه الصفات جليا أن هدى الشخصية الأقرب إلى الروائي، والأكثر اطلاعا على حالته لأنها فنانة مثله لديهما نفس التفكير والتوجه، الأمر الذي جعل الروائي يكلفها ببعض الأعمال خلال رحلته إلى الصحراء، كرسم الأماكن و الوجوه و كل ما تراه مهما للرواية.

قد لا يكون لبعض الشخصيات حظ كبير في سرد صفاتها داخل الرواية، كالملامح و الطول و القصر، لكن بعض الصفات الأخلاقية وحدها كافية للتعرف عليها، وهو الحال عند الكاهنة التي لم يرد في وصف ملامحها ما عدى قوله "**الكاهنة التي بدت لي اكثر بهاء أضيئ وجهها الدائري، بما يشبه البرتقال بعده الخامس**"[3] إلا أن صورتها اتضحت جليا لكونها طبيبة تمثل صورة المرأة الواعية المثقفة، المدركة جيدا لما يحدث حولها، رافقت الروائي في هذه الرحلة مؤمنة بما تقوم به، امرأة شجاعة وصاحبة قرار تريد أن تكون لها بصمة في الرواية، حيث قالت "**نريد أن نتقاسم معك كرسيك**

- **نريد أن نكتب**
- **نريد أن نساعدك**
- **نريد أن نريحك**
- **نريد مكانا في الرواية أو نقدم استقالتنا ونخرج من كل الصفحات**"[4].

---

[1] المصدر السابق، ص191

[2] المصدر نفسه، ص82

[3] المصدر نفسه، ص 89

[4] المصدر نفسه، 84

هكذا هي شخصية الكاهنة بنت الإمام التي رافقت الروائي في رحلته إلى الصحراء، هذا الأخير الذي برع في وصف تصرفاتها و تفاعلاتها داخل المتن الروائي، ويمكن القول هنا أن هذه الصفات السلوكية كان لها اثر كبير في إبراز دور الكاهنة ،ورسم صورتها بشكل يوحي بقوة شخصيتها، فهي المرأة التي قبلت المجازفة في هذه الرحلة تاركة خلفها عملها، وكل ما لها هناك في الشمال، فلا يمكن أن تقبل أن تكون مجرد اسم أو مجرد رقم، وهو فعلا ما يجسده قولها "**بمقامي ارفض البقاء بطالة، لست مريضة و لست عمياء، لم تتحدثوا عني ولم تصفوا هدوئي، وهل أنا حجر، رافقتكم في الرحلة إلى الصحراء وفي نيتي أن أسد فراغا**"[1].

كما يمكن أن تشترك عدة شخصيات في نفس الصفات الأخلاقية، لأنها تنتمي إلى المجتمع نفسه والمكان نفسه كما هو الحال عند شخصية إبراهيم اليتيم والحاج يوسف، اللذان ينتميان إلى المجتمع الصحراوي، الذي هو بالنسبة للسعيد بوطاجين مكان الملاذ الآمن الذي يشعر فيه بالراحة والسكينة، فلقد عرفنا من خلال صفات أهل الجنوب انهم كانوا أهل جود وكرم، على حد تعبير إبراهيم الدليل" **أنا عازفا على العود، أكرم الضيف، جاري أخي، هذا أنا إبراهيم اليتيم** "[2].

هذه الشخصية التي حظيت كذلك باهتمام الروائي وشخصياته التي تفننت جميعا في وصفه "**طيب علقت مازحا، تأخرت وكفى، لقد حان وقت وصفك: هزيل، متوسط القامة، أنف لم يكتمل بعد، جبهة جالسة في مكانها وهاتان العينان الغائرتان لماذا؟ مسحة كآبة على وجه مستدير، يدفن كثيرا.**

- **يسرد جيدا، أضافت الكاهنة.**
- **وخجول، أردفت هدى.**
- **ويبتسم كثيرا عندما يصبح في رواية قد لا تكتب أصلا علق الأستاذ عبدو**"[3]

تنبئ هذه الشخصية التي وصفت ملامحها بوصف مستفيض، عن المكانة التي تتمتع بها الشخصيات الصحراوية، كإبراهيم، والحاج يوسف اللذان يعدهما الروائي بمثابة العالمين بما لهما من وزن وقيمة، فالجنوب وأهله بالنسبة له، موطن الخير والخيرات وموطن العلم والعلماء وموطن عمل أهله جاهدين على الحفاظ على أصلهم الطيب، ومعدنهم النبيل.

---

[1] المصدر السابق ص 84

[2] المصدر نفسه ص 28

[3] المصدر نفسه، ص40

والعكس تماما لما يتعلق الأمر باهل الشمال، كالقلابق والطراطير، وماسحي الأحذية، وفلاسفة الجيب، وأصحاب الأمعاء الطويلة، اللذين أبدع بوطاجين في دحرهم ونبذهم، فمن خلال صفاتهم الأخلاقية والاجتماعية تتضح صورتهم جليا أمامنا على انهم أشخاص قذرين، لا هم لهم سوى النهب والخيانة، واستغلال الثروات، كما انهم يمتازون بالحماقة، حيث قال عنهم " **اعد الفقيد اسعد خطة دونها في الجريد ودفنها بانتظار وصول التقارير الأخيرة حول الأمراض التي جرفت القلابق إلى الحماقة الكبرى والدياثة** "[1].

وكذلك قال عن ماسحي الأحذية في صورة وصفية كانت كافية لتوضيح معالمهم جيدا، حتى يتسنى للقارئ فهمهم بطريقة جيدة " **وماسحوا الأحذية في لغة السلطنة هم بشر قذرون لا شغل لهم سوى التقرب من الأسياد، لأنهم يمتلكون طاقة مدهشة على مسح الأحذية رغبة في أي منصب، بما في ذلك إدارة المراحيض العمومية، وهؤلاء زريعة مرة.** "[2] فهذه الصفات هي التي جعلت القلابق يزدادون طغيانا، ويتمادون أكثر في البطش والطيش، والأمر الملاحظ هنا حسب رأينا هو إعطائهم صفة الجمع، عكس الشخصيات الأخرى، حتى يعطيهم كذلك صورة أوضح، وهي المجموعة الشريرة أو ما يعرف بعصبة الأشرار، فالسلب والنهب والفساد لا يتأتى إلا إذا كان عملا جماعيا، يكون الفرد للفرد فيه ظهيرا.

أما عن الشيخ اسعد الذي وصفه الروائي بالولي، فهي صفة كافية لان تعطيه سمة الطهر والقداسة، وفعل الخير ومحاربة الأعداء، وهو الأمر الذي جعلهم ينتقمون منه ويقومون بتصفيته وهو ساجد في صلاة التراويح.

من خلال ما تقدم نستطيع القول إن عملية الوصف، في رواية أعوذ بالله قد أزالت اللبس والغموض في التعريف بالشخصيات التي تنوعت صفاتها الفيزيولوجية والأخلاقية والاجتماعية، وهو الأمر الذي يجعل القارئ مشاركا في رسم معالم الشخصيات من خلال تقصي صفاتها ومحاولة إعادة تركيبها في بناء محكم، ولاحظنا كذلك أن بعض الشخصيات قد أخذت حظا وافرا في تعداد صفاتها، على عكس البعض الآخر الذي أخفيت ملامحه وصفاته الفيزيولوجية كالراوي الذي كان صوتا لا جسد.

---

[1] المصدر السابق، ص18

[2] المصدر نفسه، ص 18-19

1-3- وظائف الشخصية:

ليست الشخصية مجرد كائن حي في السيميائيات السردية وبالأخص عند هامون، ، بل هي التي تؤدي دورا محددا في بناء المعنى وتحريك السرد، ويتجلى هذا الدور من خلال الوظيفة التي تقوم بها الشخصيات داخل المتن الروائي؛ حيث استمد فليب هامون فكرة الوظائف من منبع بروب، وفق ترسيمة مكونة من ستة محاور ،وهي: الحصول على مساعدة، و توكيل، وقبول التعاقد، والحصول على معلومات، والحصول على متاع وأخيرا مواجهة ناجحة، وسنقوم بإدراج شخصيات السعيد بوطاجين و تصنيفها في رواية "أعوذ بالله "وفق هذه المحاور بغية الوقوف على أدوارها ضمن الرواية.

الشخصية	الحصول على مساعدة	توكيل	قبول التقاعد	الحصول على معلومات	الحصول على متاع	مواجهة ناجحة
الراوي	ساعدته شخصياته في رحلته إلى الصحراء (عبدو الجاح والكاهنة وهدى نون) إبراهيم الدليل	طلب من هدى أن ترسم الوجوه والأماكن التي تراها مهمة للرواية	قبول كل الشخصيات مرافقة الروائي في رحلته إلى الصحراء وكتابة روايته	يتلقى المعلومات من الجميع خاصة الحاج يوسف الذي أعطاه المخطوط	يريد الراوي الحصول على الحقيقة والمخطوطات التي كانت عند اسعد	ينجح في الأخير رغم الضياع والمرض والتشتت
	يساعده احمد الجعدي في مواصلة رحلته بعد اختفاء الجراح	محاولة القيام بالدور الذي كان موطلا للشخصيات الأخرى التي اختفت	وضع يده في يد الروائي	قبول المساعدة إلى أن تعود الشخصيات الثلاث والموافقة على السعي مع الروائي	/	من خلال احمد الكافر استطاع الروائي أن يفضح الكثير من الحقائق

	وهدى الكاهنة	أوصاه عبدو الجراح بالاعتناء بالروائي		لكشف الحقائق		ويفك الكثير من الألغاز
عبدو الجراح	يريد السفر مع الروائي من اجل التعرف، يريد أن يفتح عينيه أكثر	/	/	انخراط مع مجموعة من العلماء والاستفادة من خبراتهم وتجاربهم السابقة	توفر الجو الملائم للبحث	المساهمة في اكتشاف دواء فعال ينمي القدرات المتعلقة بالجهاز العصبي اكتشاف خاص بالخلايا الدماغية المتعلقة بتنظيم حياة الكهرب المحايد
هدى نون	ساعدت الراوي في إنجاز روايته حيث كان عليها أن ترسم كل ما هو مهم للرواية وهو	أوكل لها الراوي هذه المهمة	قبول هدى خوض هده التجربة ومساعدته الروائي	ذهبت مع النسوة إلى عرس الماء لكي تكون قريبة منهم	شجعتها الكاهنة وهذا كان دافعا قويا لهدى من أجل مواصلة الرحلة	العمل الذي أوكل إليها جعلها تحس أنها ولدت من جديد وأن حضورها

	المر الذي أخرجها من الروتين					أصبح له قيمة
الكاهنة بنت الإمام	ساعدت الروائي في البحث عن الحقيقة التي كان يريد الوصول إليها	/	رافقت الراوي في الرحلة متحملة في ذلك جميع الأعباء تاركة وراءها عملها ومدينتها	-أجرت الكثير من الأبحاث لتقف على حقيقة مرض الطمع والجشع -اشتراكها مع العلماء في البحث وفر لها الكثير من المعلومات	/	توصلت في الخير إلى العلاقة بين الرأس والكرش وباقي الأعضاء واكتشفت الدواء المناسب للقلابق والطراطير
أحمد الجعدي	ساعد الروائي بعد اختفاء شخصياته وأكمل معه الرحلة إلى الأخير	أوصاه عبدو الجراح بالاعتناء بالروائي وحمايته	قبل أحمد مساعدة الروائي حتى تعود الشخصيات الثلاث	فك الكثير من الألغاز واطلع على الكثير من الحقائق (قرأ من خلالها الواقع)	/	انجح مهمة الروائي
إبراهيم اليتيم	ساعد الروائي في رحلته لأنه دليل يعرف الصحراء جيدا	طلب من الروائي أن يدرجه ضمن شخصيات الرواية	وافق الروائي على ذلك مع إجراء بعض التعديلات	تعلم بالتجربة كيف يكون دليلا	/	استطاع أن يؤثر في الروائي ويحافظ على شخصيته التي لم

						يريد أن تذوب في الرواية

يوضح هذا الجدول وظائف الشخصيات في رواية "أعوذ بالله "، فما تقوم به هذه الأخيرة داخل المتن الروائي من أفعال وأدوار، تؤدي إلى توضيح مكانة الشخصية في النص، الأمر الذي يعمل على التعريف بمدلولها أكثر، فمن خلال ما تفعله الشخصية يمكننا معرفة علاقتها بباقي الشخصيات داخل شبكة التعاقد والقبول والرفض.

ولقد اتسمت علاقة الروائي أو الراوي بباقي شخصياته بالتعاقد والقبول لأنهم جميعا وافقوا على خوض الرحلة والتوجه نحو الصحراء، والمشاركة في الرواية، والبحث عن الحقائق والبحث عن الذات.

ووجود علاقة قبول وتعاقد كذلك بين عبد الجراح وأحمد الجعدي (الكافر) عندما قبل هذا الأخير توجيهات الجراح بالاعتناء بالروائي وحمايته، وتقديم المساعدة له، وخاصة بعد اختفاء شخصياته الثلاثة.

أما عن الرفض فكان من قبل إبراهيم الدليل الذي وافق على المشاركة في الرواية، وتقديم المساعدة والنصح والإرشاد، لكنه رفض أن تطمس ملامحه، أو أن تتغير فتذوب بذلك شخصيته داخل النص، بمعنى أن العلاقات بين الشخصيات تتشكل وفق شبكة من التعاقدات الرمزية التي تبين موقع كل شخصية في الرواية، وبذلك تكون شخصية الراوي هي الشخصية المحورية التي كانت لها علاقة مع جميع الشخصيات، حيث اهتم عبد الجراح بصحته خلال هذه المغامرة ،وأوكل إلى هدى مساعدته من خلال رسم الوجوه والأماكن التي لها علاقة بالرواية، كما كان لأحمد الجعدي دورا فعالا في إكمال الرحلة ،وتوفير المساعدة له بعدما بقي وحيدا في الصحراء.

و من خلال تتبعنا لأدوار الشخصيات و علاقتها في رواية "أعوذ بالله "للسعيد بوطاجين نلاحظ أن كل شخصية لا تتحرك بشكل عشوائي، بل ترتبط بعلاقات خاصة مع باقي الشخصيات الأخرى، مبنية على القبول و الرفض، فبعضها يقبل دوره بكل هدوء ووعي، مدركا مكانته، و كل ما يحيط به مثل الجراح و الكاهنة و هدى، و البعض الآخر يقبل الدور لكن يرفض التعديل و التغيير كالاسم و الملامح (إبراهيم الدليل)، أما عن سبب اكتفائنا بهذه الشخصيات دون غيرها، ذلك لأنها تعد الأكثر بروزا منذ بداية الرواية، إضافة إلى أن أصواتها كانت حاضرة على طول النص، و ذلك من خلال صوت الراوي نفسه.

1-4- أنواع الشخصيات:

لا تظهر بين صفحات رواية "أعوذ بالله" للسعيد بوطاجين الشخصيات باعتبارها كائنات سردية فحسب بل كأصوات متعددة تعكس الذات الفردية والجماعية عبر الزمن، فهي شخصيات محملة بمرجعيات ثقافية، ودينية وتاريخية تحيل القارئ إلى سياقات أوسع من النص، وبعضها يحمل أسماء دالة ومثقلة بالإشارات، وبعضها الآخر يستدعى عبر حضوره تجارب مألوفة من الذاكرة الجماعية.

يصبح من هذا المنطلق تصنيف الشخصيات في هذا العمل ضرورة لا غاية شكلية، لأنه يكشف عن العمق الرمزي والتفاعلي الذي تخلقه هذه الشخصيات داخل الخطاب السردي، ويقدم "هامون" تصنيف للشخصيات الروائية إلى ثلاثة أنماط، كل واحدة منها تختص بوظيفة في السياق السردي وهي كالآتي:

أ- الشخصيات المرجعية:

ويقصد بها تلك الشخصيات التي تحيل إلى عالم الواقع، أو تنتمي إلى خلفية خارج النص، وتستمد مشروعيتها من وجودها في الذاكرة الجماعية، أو من مرجعيات ثقافية ودينية واجتماعية وتاريخية وأخرى مجازية.

وتستدعي هذه الشخصيات في النص أما بشكل صريح أو ضمني، بهدف ترسيخ معنى معين أو لأحداث تقابل دلالي أو رمزي. وفي رواية "أعوذ بالله" يمكننا رصد عدة شخصيات مرجعية والتي من بينها:

أ-1- شخصيات تاريخية:

وهي الشخصيات التي ينشئها صاحبها انطلاقا من شخصيات ذات وجود فعلي في التاريخ وهذه الشخصيات التاريخية تتفرع إلى عدة أنواع: كالسياسية، والدينية، والثقافية، والعلمية.

أ-1-1-شخصيات تاريخية دينية:

تمثلت هذه الشخصيات داخل الرواية في:

1- شخصية فرعون: وترمز هذه الشخصية في الدين الإسلامي إلى القوة والتجبر، والسيطرة المطلقة ولقد جاء ذكره في الرواية على لسان الراوي "**أي رأس كبير بمقدوره حمل كل هذه الأثقال؟ لست فرعون يا**

ناس"[1] ،ففرعون هنا لا يظهر كشخصية فاعلة داخل الرواية إنما كإشارة مرجعية للقوة والسيطرة، والمقصود هنا أن الراوي ليس قويا كفاية كي يتحمل أعباء الحياة ومشاكلها.

2- أبو لهب: شخصية عرفت بإيذاء الرسول (صلى الله عليه وسلم) اسمه الحقيقي عبد العزى بن عبد المطلب، أول من جهر برفضه للإسلام حيث لم يكتف بالمعارضة للرسول، فقط بل مارس شتى أنواع الأذى عليه، ورد ذكره في الرواية "**من سفيان أبي مرة إلى أبي لهب: اعلم أن من ليس معك فهو ضدك، والضد بالضد يفلح... اذبحوا الشاب والمرأة والشيخ والطفل والحامل والرضيع والحيوان**"[2] وصف زعيم الشمال بأبي لهب، ودلك بسبب الدور الذي لعبه في البطش، والقتل، والتنكيل، وأذية من يخالفه من الناس.

3- المسيح ويهوذا الإسخريوطي: هذا الأخير الذي هو أحد تلاميذ يسوع المسيح الاثنا عشر، وهو الذي خان المسيح، وسلمه لليهود مقابل ثلاثين قطعة فضة، ورد ذكره في الرواية "**في قفر كهذا حمل المسيح قلبه معلقا في عصاه، من الحواريين إلى غاية يهوذا الإسخريوطي**"[3] وهذا رمز للخيانة والغدر الذي تعرض له الشيخ أسعد على يد القلابق والطراطير، لأنه جمع العلماء، وألف الكتب وأصبح يشكل خطرا عليهم، من خلال حفر نفق الأنفاق الذي يمتد من العين إلى سلطنة بني عريان لتسهيل عملية الكر والفر، والقضاء عليهم.

أ-1-2 شخصيات تاريخية فكرية وعلمية:

1- ابن خلدون وابن بطوطة: الأول هو مؤرخ وفيلسوف اجتماعي وسياسي من أبرز علماء القرون الوسطى، مؤسس علم الاجتماع ،وواضع أصول فلسفة التاريخ ،و من أهم مؤلفاته كتابه المعروف باسم "المقدمة" ؛حيث جاء ذكره "**في المسجد الواقع لصق المقبرة، قيل انه كان يملأ مزهريته بالحبق وخليط من العطور المباركة ويرش المسلمين الذين كانوا يتهافتون على الجامع الوحيد الذي زاره صاحب المقدمة**"[4] **وهو الذي غادر حياة المدينة واختار الانعزال لمدة أربعة أعوام تحديدا داخل قلعة بني سلامة في الغرب الجزائري وأثناء هذه الفترة ألف كتاب "المقدمة"**[5].

---

[1] المصدر السابق، ص 15

[2] المصدر نفسه، ص178

[3] المصدر نفسه، ص32

[4] سعيد بوطاجين، أعوذ بالله، ص 58-59

[5] موقع إلكتروني https://www.alwatan.com جريدة الوطن تاريخ التصفح: 2024/05/04، الساعة: 17:20

2- أما الثاني فهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الطنجي المعروف بابن بطوطة وهو أحد أكبر المكتشفين المسلمين عبر التاريخ ؛حيث أطلق عليه لقب أمير الرحالة العرب المسلمين[1]، ذكر في رواية أعوذ بالله "**ليس بعيدا من هنا، من المقبرة الثانية التي أقمنا بها أياما، كان الرحالة ابن بطوطة يتجول ومعه رجال وجمال، قيل انه قدم ليبارك الأرض ويدعو لها بالوفرة والمعرفة**"[2] مما يرمز أن أرض العين أرض طيبة مباركة نالت شرف زيارة العلماء والمفكرين منذ القدم الأمر الذي جعل أهلها يرثون العلم والثقافة والجود والكرم، فمن خلال ما سبق ذكره عن هذه الشخصيات المرجعية لا سيما التاريخية منها بجميع فروعها الدينية والعلمية والفكرية هي دليل واضح على الرصيد الثقافي والديني الكبيرين الذين يمتاز بهما الروائي، كما أنها دليل على سعة اطلاعه على التاريخ الإسلامي والثقافي خاصة في بلاد المغرب، و ما عرفته من رحلات و فتوحات، ألقت بظلالها على هذه المناطق لاسيما الصحراء الجزائرية.

أ-2- شخصيات اجتماعية:

وهي شخصيات تحيل على نماذج أو طبقات اجتماعية أو فئات مهنية وأفعالها مستقاة من المجتمع له وجود حقيقي[3] ، ويظهر من خلال تتبعنا للمسار الحكائي لرواية " أعوذ بالله " أنها حافلة بهذا النوع من الشخصيات التي تنتشر في مجتمعاتنا بكثرة سواء الشمال أو الجنوب، بدءا بالراوي الذي هو في حقيقة الأمر كاتب ورجل سياسي إلى غاية إبراهيم اليتيم الذي أنار الطريق أمام السياح منذ ثلاثين سنة كدليل مرورا بالأطباء الثلاثة "عبدو، والكاهنة، وهدى نون".

1- الراوي:

هو روائي جزائري في مرحلة ما بعد الحداثة، يعاني حالة من التشظي والضياع جراء الوضع الذي آلت إليه البلاد خلال فترة معينة، مما أدى به إلى السفر نحو الجنوب بحثا عن ذاته، من خلال النبش في مقومات هويته الثقافية، منفذا في ذلك وصية جده " **يا سادتي قصدت المقام حاجا، اهترأت عظامي في شمالهم وشمالكم** "[4]. **فهو الذي يتولى سرد الأحداث على طول المسار السردي معرفا**

---

[1] موقع إلكتروني https://www.aljazeera.net موقع الجزيرة نت، تاريخ التصفح: 2024/05/03، الساعة: 23:45

[2] السعيد بوطاجين، أعوذ بالله، ص 58

[3] هجيرة طاهري، الشخصيات المرجعية وفق منهج فليب هامون، "رواية بوح الرجل القادم من الظلام أنموذجا "، جامعة محمد خيضر بسكرة، جوان 2016، ص 215

[4] السعيد بوطاجين، أعوذ بالله، ص8

بنفسه " أنا الذي يممت شطر العين هاربا من المدن المحاصرة "[1] ويعرف بنفسه كذلك من خلال حواره مع عبدو الجراح قائلا "أنت الآن أمام كاتب مريض يلزمه رعاية خاصة "[2].

2- عبد الجراح:

من أجل بلوغ هدف الروائي في الوصول إلى الحقائق التي خلفها أسعد الولي الصالح كان لابد له من المرافقين، خاصة وأن رحلته ليست بالسهلة، كيف لا وهي الغوص في أعماق الصحراء، بغرابتها، ورهبتها، فكان له من مرافقين يعتنون بصحته ويساعدونه في إنجاز روايته، وأحد هذه الشخصيات هو عبد الجراح.

وجاء ذكره في الرواية بثلاثة أسماء (الجراح، والأستاذ عبدو، وعبد الكريم) ذو أخلاق حميدة مسالم وطيب، بسيط ويحب العفوية " **اشتغل كالعبد وأحترم غيري، أحب البساطة وأقول للناس ليلتكم سعيدة."**[3] كان له دور كبير في تقديم يد المساعدة للروائي في هذه الرحلة "**وهكذا لما اقترحت عليا مرافقتك إلى الصحراء لأمر يهمك لم أتردد، أحضرت معي اللوحة والطباشير وها اني تلميذ في الصف الأول"**[4].

3- الكاهنة بنت السلطان:

شخصية مرافقة للروائي في رحلته، تشتغل طبيبة ذات شخصية قوية؛ حيث تمثل المرأة الواعية التي تريد أن تترك بصمة، وأن يكون لوجودها في هذا المتن الروائي معنى "**نبية من أنبياء الشمال، طبيبة"**[5] كانت تهدد الروائي بالاستقالة والخروج من النص، إذا لم يكن لها مكان مهم فيه، تجسد هذا في قولها.

- **نريد أن نكتب.**
- **نريد أن نساعدك.**
- **نريد أن نريحك.**

---

[1] المصدر السابق، ص 8

[2] المصدر نفسه، ص 30

[3] المصدر نفسه، ص 23

[4] المصدر نفسه، ص 51

[5] المصدر نفسه، ص27

- **نريد مكانا في الرواية أو نقدم استقالتنا ونخرج من كل الصفحات**[1]. وبذلك تكون الكاهنة مثالا للمرأة المثابرة والجادة والحريصة على أن تلعب دور البطولة دون إهمال لشخصيتها.

4- هدى النون:

إضافة إلى كونها طبيبة، فهي فنانة تشكيلية تخرجت من معهد الفنون الجميلة. ترسم الأشياء والأماكن والوجوه التي تراها وتزورها، وأخذت حقها في الوصف من قبل الروائي الذي يرى في حضورها دعوة للأمن والسلام "**انتهت الحرب، لا تطلق النار، لقد جاءت هدى**"[2] كلفها الروائي بمساعدته في إنجاز روايته من خلال رسم الوجوه والأماكن التي تراها مناسبة لروايته، كرسم الحزن على وجوه النساء اللاتي فقدن أسعد.

5- إبراهيم اليتيم:

أحد سكان "العين" له سبعة أبناء يتيم الأب والأم ليس له أخوة يتصف بالطيبة و الجود والكرم، ويحسن الجوار "أكرم الضيف، جاري أخي، هذا أنا إبراهيم اليتيم، لا أب لي ،ولا أم لي ولا إخوة"[3] كان مثقفا و عالما من علماء المدينة له تجارب كثيرة في الحياة حيث تعلم منها،" **قال إبراهيم مجيبا هدى التي بدت ملحاحة، أنا أيضا تعلمت بالتجربة كأهلي و عشيرتي، تعلمت التمييز بين حبات الرمل، قرأت المحنة هنا مثل الناس، مثلهم سقطت ونهضت، انكسرت أضلاعي وجبرت بقسوة حتى أعرف ما يجب معرفته**"[4] هذا هو إبراهيم الذي أنار الصحراء للسياح منذ اكثر من ثلاثين سنة كدليل يعرف جميع خباياها وأسرارها.

6- الحاج يوسف:

شخصية هادئة وقوية، مثقف وحكيم يشتغل حارسا للمقبرة الثانية من كثرة الحجج التي يقدمها للناس، ويقنعهم بها وأصبحوا ينادونه "الحاج"، وهو الذي لم يذهب إلى الحج، ولو مرة "الحاج يوسف الذي لم يذهب للحج"[5] يعرف كل شيء في الحياة، لأنه كان عالما من علماء مدينة العين، كانت مهمته تسليم المخطوطات التي تركها أسعد إلى الروائي.

---

[1] المصدر السابق، ص 84-85

[2] المصدر نفسه، ص55

[3] المصدر نفسه، ص28

[4] المصدر نفسه، ص 28

[5] المصدر نفسه، ص197

7- السائق الأشكوني:

لم يرد اسمه في الرواية إلا من خلال مهنته كسائق جاء مع الروائي من الشمال في مهمة قذرة، الأمر الذي جعل الروائي يطرده من الرواية "سأخرج السائق من الوجود والخيال وأمحوه بالطلاسة ومبيد الحشرات، بالخشف وروح الملح"[1] حذفه الروائي لأنه يرى فيه إساءة إلى القارئ الذي يتقزز من هيئته ومن اسمه المستعار ومن لباسه، ومن استعلائه ومن شكله المستورد أما سبب طرده فهو خوفا من إفشائه لبعض الأسرار الخاصة بالروائي ورحلته فهذا الطرد يعكس الجو العام منت الرقابة والشك وانعدام الثقة كون هذا الأخير شخصا غير موثوق.

أ-3- شخصيات رمزية (مجازية):

الشخصيات المجازية ليست بالشخصيات المادية الملموسة، بل هي معنوية يستخرجها القارئ من خلال استنتاجه لعلاقة شخصيات الرواية ببعضها البعض، وحتى مع نفسها، قد تكون إيجابية كالحب والأمل والتفاؤل والفرحة، وقد تكون سلبية كالحقد واليأس والخوف، والألم. أما إذا عدنا إلى الرواية التي بين أيدينا فنجد أن صفة الحب والكره متواجدتان بكثرة خاصة عند شخصية الروائي، وإبراهيم اليتيم.

فالكره واليأس هما نتيجة تشظي الروائي وانكسار حالته، من خلال أفعال الطراطير والقلابق (على حد تعبيره)، من نهب واستغلال وسطو على السلطة، إضافة إلى تواطؤهم مع الأعداء من أجل نهب خيرات الوطن، وسلبها من أهلها، الأمر الذي جعله يحمل في قلبه حقدا دفينا لكل ما هو آت من الشمال ومن مدن الدياثة، ولقد عبر عن هذا الكره من خلال إعطاءهم ألقابا ساخرة. (فلاسفة الجيب، ماسحي الأحذية، أصحاب الأمعاء الطويلة، الطراطير...).

أما عن الحب والتفاؤل فهو موجود فقط عند أهل الجنوب الذين حافظوا على تقاليدهم ومقوماتهم كالجود والكرم والعلم وتبجيل العلماء، فهو يرى أهل العين، أو الصحراء كالمكان المقدس الذي يحج إليه الإنسان المسلم "قصدت المقام حاجا"[2].

كذلك تجسدت صورة الألم النفسي في شخصية إبراهيم اليتيم (الدليل) في قوله عندما طلب من الراوي أن يخبر القراء أن إبراهيم لا أب له ولا أم "**قل لهم أنه بلا أم وبلا أب وبلا سروال قل لهم ولا**

[1] المصدر السابق، ص41

[2] المصدر نفسه، ص7

تخجل"[1]، كما وصف دموعه قائلا "انتصرت الدموع على الحبر، على الموهبة، إن دموع الرجال أغلى من الروايات، أغلى من الأخيلة مجتمعة"[2] ،هكذا كانت صورة إبراهيم اليتيم، وهو يتحدث مع الروائي والدموع تمل عينيه، رافضا أن يتم تعديل شخصيته في الرواية فتذوب بذلك ملامحه.

[1] المصدر السابق، ص42

[2] المصدر نفسه، ص43

الشخصيات المرجعية (رسم بياني)

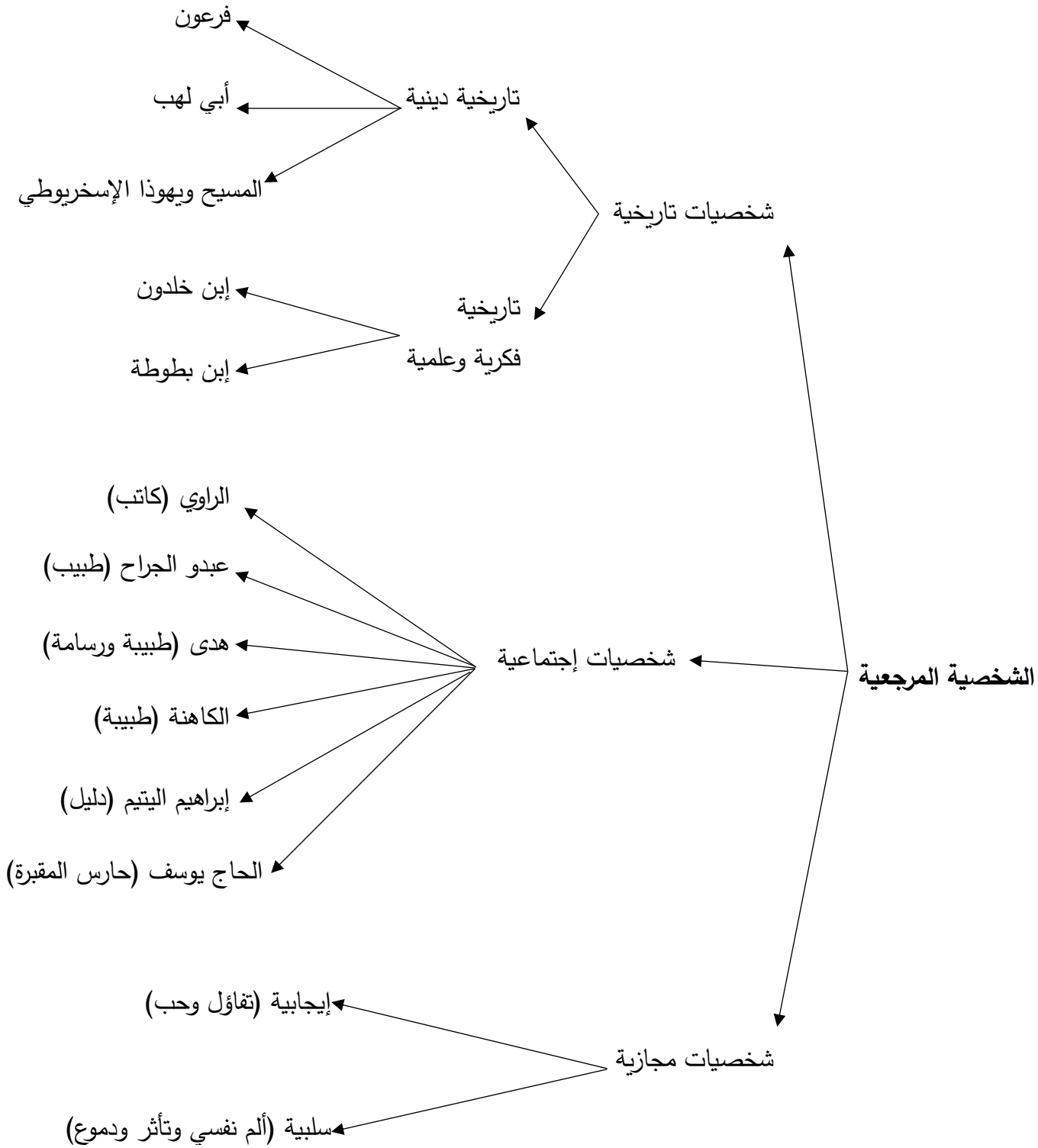

نصف في هذا المخطط الشخصيات المرجعية التي وردت في "رواية أعوذ بالله" إلى عدة فئات رئيسية، وهي كالاتي:

- أولا نجد الشخصيات الدينية مثل فرعون وأبو لهب وهي أسماء مألوفة في الوعي الجمعي استحضرت هنا لتشير إلى القمع والظلم والفساد وهو انقاد بطريقة غير مباشرة للمجتمع في حقبة زمنية معينة.

- ثم نجد الشخصيات العلمية والفكرية كابن بطوطة وابن خلدون وهي ليست كأسماء فقط بل رموز للحضارة والمعرفة والتاريخ حضورها في الرواية يمنحها عمقا ثقافيا وتذكير القارئ بجذوره وتاريخه.

- أما الشخصيات الرمزية، فهي حالة خاصة وتمثيلات شعورية ومعنوية للحب والحقد والألم جعل منها الراوي شخصيات تتحدث بين السطور.

- وأخيرا نجد الشخصيات الاجتماعية وهي الأكثر حضورا في النص كالراوي، والكاهنة المثقفة، وعبدو الطيب، وإبراهيم دليل الصحراء وغيرها هذه الشخصيات رغم أنها متخيلة إلا أننا نشعر أنها حقيقية بسبب التصاقها بالواقع، وتوظيفها الجيد داخل المتن الروائي وتستطيع القول هنا أن التنوع هذه الشخصيات المرجعية سبب اعتباطيا، بل هو مقصود بدقة من طرف الراوي الذي أراد أن يحمل كل شخصية بعدا ثقافيا أو رمزيا أو اجتماعيا يخدم رؤية الرواية ككل.

ب- الشخصيات الإشارية: (الواصلة)

وهي دليل حضور المؤلف أو القارئ، أو ما ينوب عنهما داخل النص؛ حيث يعمد الراوي إلى توظيف ضمائر المتكلم أو المخاطب من أجل استنطاق النص، ومحاولة لفت انتباه القارئ، سميت كذلك الواصلة لأنها تقوم بعملية الوصل بين المؤلف والقارئ حتى يستطيع الراوي من خلالها تمرير رسالته ،أو توضيح أفكاره للقراء، ولقد حاولت من خلال دراسة رواية " أعوذ بالله" تتبع الإشارات التي تبرز تدخل الراوي، حيث تبين لي أن هناك تنوعا في هذه الشخصيات ،و لعل أولها شخصية الراوي هذه الشخصية العالمة لكل ما يدور في الرواية ؛ حيث أفصح عن حضوره داخل المتن الروائي صراحة بضمير المتكلم "**يا سادتي قصدت المقام حاجا، اهترأت عظامي في شمالهم و شمالكم**"[1] **انه الراوي الذي تولى مسؤولية سرد الأحداث من خلال "الأنا" الذي تكرر في مسار السرد ليشكل بذلك العلاقة المأسوية بين الراوي والشخصية، بل أكثر من ذلك فهو يقدم نفسه على أنه الروائي و صاحب المشروع المسافر إلى الصحراء "ها قد حل السياسي المتهور، محل الروائي الأنيق، ساستنا أكياس الزبل أما الروائي، أي أنا، فلا علاقة لي بأكياس**

[1] المصدر السابق، ص 7

الزبل "[1] و يستمر في وصف حالته النفسية، من خلال تطور أحداث الرواية، واختفاء شخصياته في الصحراء، حيث بقي وحيدا. "**نظرت حولي فلم أرى سوى ظلي المقرفص على يساري لصق الحائط يتأملني كمن قتل سلالته، كنت محبطا خائر القوى لا أدري ما أنا فاعله"**[2] **وبهذا الأسلوب استطاع الراوي التعبير عن حالته في شكل حوار داخلي خارجي، واصفا نفسه من خلال "الأنا".**

وتظهر شخصية إشارية أخرى خلال السرد، وهي شخصية عبدو الجراح أو الأستاذ عبدو أو عبد الكريم، ذلك الطبيب الذي رافق الراوي في رحلته حتى يساعده ويعتني بصحته ،وفي نفس الوقت يطور من قدراته وأبحاثه؛ حيث عبر عن نفسه باستعمال ضمير المتكلم "أنا" في قوله "**أنا عبدو الجراح بعد أن تخرجت من الجامعة كبيرا بأجنحة من الغرور البشري قطعت علاقتي مع البساطة، وحلقت في الحلم أعواما"**[3] فهو يصف نفسه عندما تخرج من الجامعة وليس المأرز الأبيض كان يظن أنه قد بلغ العلى، لكنه بعدما تخصص في مجال الجراحة واطلع على عظمة الخالق، أدرك أنه لايزال رضيعا يمص إبهامه.

ونجده في موضع آخر يريد أن يوصل فكرة أن اسم عبدو هو من صنع الراوي؛ حيث يقول "**أربعون سنة وأنا عبد الكريم، وليكن، أنت أردت ذلك لأسباب فنية، أقول لك تحولت عن آخري "**[4] وهو الأمر الذي جعل من هذه الشخصيات مقبولة، كأنها أشخاص واقعيون يخوضون تجربة معاشة أو يمكن أن تعاش.

وردت كذلك شخصية أخرى مشاركة في عملية السرد من خلال ضمير الجماعة "نحن"، وهي الكاهنة بنت السلطان. "**مريض و نحن هنا، علقت الكاهنة، نحن أطباء عبدو و أنا، هدى طبيبة و رسامة وهذا كاتب."**[5] هذه المرأة التي رافقتهم في رحلتهم متحملة أعباء السفر تاركتا ورائها مدينتها وأهلها وعملها، كانت مثالا للمرأة الرافضة لفكرة التهميش بل كانت تريد إثبات وجودها في الرواية، من خلال احتجاجها على الراوي، مطالبة إياه بإعطائها الفرصة للمساعدة والكتابة، و هو الأمر نفسه بالنسبة لهدى نون التي كان لها حضورا واضحا من خلال تعبيرها عن موقفها من الدكتور عبدو حيث قالت "**لو كنت كاتبة مثلك، فسأطرده من الصحراء، أرسله إلى شماله، إلى قبيلته، أضافت هدى "**[6] فعلى الرغم من الصورة التي رسمها

---

[1] المصدر السابق، ص 14

[2] المصدر نفسه، ص 97

[3] المصدر نفسه، ص 50

[4] المصدر نفسه، ص 23

[5] المصدر نفسه، ص 27

[6] المصدر نفسه، ص 55

الراوي لهدى على أنها هادئة و جميلة، و مترددة فمن خلال هذا المقطع يتضح أنها كذلك شخصية قوية ترفض وجود عبدو بغروره معهم في هذه الرحلة.

وتظهر شخصية أخرى اتخذت من ضمير المتكلم "أنا" أداة للتعبير عن نفسها داخل الرواية وهي شخصية الدليل إبراهيم اليتيم عندما قال لهدى: " **قال إبراهيم مجيبا هدى بدت ملاحة: أنا أيضا تعلمت بالتجربة كأهلي وعشيرتي.**"[1]وقال أيضا "**أنا عازف على العود، أكرم الضيف، جاري أخي، هذا أنا إبراهيم اليتيم لا أب لي، ولا أم ولا أخوة، قتلوا جميعا.**"[2] نجده قد اختصر حياته كلها من خلال هاذين المقطعين؛ فهو الذي ولد في الصحراء؛ وتعلم فيها بين أهله وعشيرته فورث عنهم الطيبة والجود والكرم وحسن الحوار. كذلك عرفنا أنه قد فقد جميع أهله وبقي وحيدا.

ولقد كانت هده الرواية عملا حافلا بالشخصيات الإشارية التي تنوعت فيها الضمائر بين المخاطب والمتكلم، والفرد والجماعة، كان حضورها ضروريا في هذا المتن الروائي، فهي بمثابة قناة الاتصال بين القارئ والمؤلف والنص، وهو دليل على تعدد وجهات النظر؛ فاستخدام ضمائر مختلفة إنما يعكس تعدد الأصوات داخل النص مما يمنح القارئ فرصة لرؤية الأحداث من زوايا مختلفة.

ج- الشخصيات الاستذكارية (التكرارية):

هي نوع من الشخصيات السردية يظهر في النص الروائي، أو القصصي من خلال عملية التذكر، بمعنى أنها لا تكون حاضرة في الزمن الفعلي للرواية، بل يتم استدعاؤها من ذاكرة الراوي أو احد الشخصيات الأخرى، " **فكل عودة تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص**"[3] من أجل سد الفراغات و تنوير بعض الظلمات، وهو ما يعمد إليه الروائي عنما استحضر صورة طفولته مع جده "**أذكر أنني كنت في ضيعتنا عندما طرح علي جدي سؤالا مملا أصغر مني سنا، كان السؤال يرضع أصابعه، و يبكي أحيانا بحثا عن الحليب و الحلوى.**"[4] فهي عملية استحضار للماضي الذي كان فيه الروائي طفلا صغيرا، يمتحنه جده في كل مرة بأسئلة في ظاهرها تبدو سهلة لكنها أصعب مما يعتقد. فيعلمه بذلك الصبر، وعدم التسرع، والتفكير جيدا قبل الإجابة، كذلك يتذكر وصية جده عندما قال له:" **عندما تكبر، انتظر قليلا**

---

[1] المصدر السابق، ص 28

[2] المصدر نفسه، ص 28

[3] حسن بحراوي، الشكل الروائي، ص 121

[4] السعيد بوطاجين، أعوذ بالله، ص 61

ستعرف القلابق والطراطير والاشكونيين وبني عريان على حقيقتهم، لقد تركت لك ذخيرة، أما الذخيرة الأخرى فعليك أن تبحث عنها، اذهب إلى الصحراء"[1].

يستحضر الروائي هنا شخصية جده، فهي من باب الفخر بهذا الجد الذي ترك له وصيته، وارثا ثمينا ونصيحة غالية، تمكنه من تفسير كل ما يجري حوله، فكان هذا أحد أهم الأسباب التي دفعت به إلى الذهاب إلى الصحراء، والبحث على المخطوطات التي خلفها جده والولي أسعد، هذا من جهة، كان هذا الاسترجاع لشخصية الجد من اجل توضيح مكانته عند جده الذي يرى فيه وجه أبيه." **أنت بهجتي ولما أراك أرى والدك الذي مات في الحرب ضد الأعداء."**[2] من جهة أخرى.

وتقوم كذلك شخصية أخرى بعملية الاستذكار، وهو الأستاذ عبدو الذي يقول "هذا أنا عبدو الجراح عندما تخرجت من الجامعة كبيرا، بأجنحة من الغرور البشري قطعت علاقتي مع البساطة"[3]، يتذكر الأستاذ عبدو هنا غروره عندما كان يدرس الطب في الجامعة ضأنا أنه بلغ مبتغاه، لكنه سرعان ما تاب عن غروره بعدما تخصص في مجال الجراحة، فأدرك أنه لا يزال طفلا صغيرا.

وهناك شخصية أخرى تم استدعائها داخل النص الروائي على الرغم من أنها لم تكن موجودة أصلا، فهي شخصية الشيخ أسعد، الذي تمت تصفيته من قبل الأعداء، كان يتردد ذكره في كل مرة على لسان إبراهيم اليتيم قائلا: "**هذه جرة أسعد، الذي تمت تصفيته من قبل العداء، كان يتردد ذكره في كل مرة على لسان إبراهيم اليتيم قائلا "هذه جرة اسعد و هذه الغرفة التي ولد بها"**[4] **و كذلك قوله في مقطع آخر "توقف الدليل على السرد برهة، و ناولنا شايا منعنعا، قال انه أعد إكراما للضيوف اللذين أوصى بهم أسعد، حالفا بطور سنين."**[5] من أجل إبراز مكانة الشيخ عند أهله في الجنوب وإبراز الخصال الحميدة التي كان يوصيهم دائما بها، كالجود والكرم وحتى التكاثر من أجل إعداد العدة استعدادا للحرب ضد القلابق **"وأوصانا أسعد بالتكاثر"**[6].

---

[1] المصدر السابق، ص 77

[2] المصدر نفسه، ص 72

[3] المصدر نفسه، ص 50

[4] المصدر نفسه، ص 12

[5] المصدر نفسه، ص 19

[6] المصدر نفسه، ص 19

يتضح من خلال ما سبق أن عملية الاستذكار والاسترجاع من قبل الشخصيات الروائية، قد عملت إلى إضفاء دلالات عميقة، مكنت القارئ من التعرف على أحداث لم يتعرض لها السرد مباشرة، إضافة إلى محاولة الربط بين الحاضر والماضي، من خلال إيحاءات لمواقف من الذاكرة الجماعية والتاريخية، حتى لا تتعرض للطمس والنسيان.

2- دال الشخصية:

تلعب دوال الشخصيات (الأسماء) دورا محوريا في بناء الدلالة وكشف أبعاد الشخصيات والعالم الروائي، فاختيار الأسماء لا يأتي اعتباطيا بل يعد استراتيجية مهمة وواعية تستند إلى خلفيات ثقافية ونفسية، واجتماعية؛ حيث تتجلى أهمية اختيار الأسماء في كونها محملة بالإيحاءات والدلالات التي تعكس صفات أصحابها، لتصبح هذه الأسماء علامات لغوية تمارس وظيفتها بوصفها وحدات دلالية تسهم في إنتاج المعنى هذا من جهة " **فالشخصيات لابد وأن تحمل اسما، وأن هذا الأخير هو ميزتها الأولى، لان الاسم هو الذي يعين الشخصية و يجعلها معروفة و فردية، و قد يرد الاسم الشخصي مصحوبا بلقب يميزه عن الآخرين**"[1] من جهة أخرى.

فلا يمكن معرفة تحديد الشخصية وتحديدها إلا من خلال الاسم الذي تعرف به، والذي يميزها عن بقية الأشخاص الآخرين، فالشخصية دون اسم لا أهمية لها ولا معنى، حيث يطغى عليها الإبهام والغموض.

ويقدم فليب هامون مفهوما لدال الشخصية بانه مجموعة متناثرة من الإشارات التي يمكن أن نطلق عليها تسميته، وهذه الأخيرة تختلف من روائي إلى آخر، ويضمن دال الشخصية الاسم واللقب والكنية **(لذلك نجد الكثير من الكتاب يتعاملون مع اسم الشخصية بأسلوب قصدي ما يجعل المتلقي يحتك بالشخصية لأول مرة من خلال اسمها الذي من شأنه أن يعطي لمحة عن هويتها وطريقة تشكلها)**[2].

والروائي السعيد بوطاجين من الكتاب البارعين في اختيار أسماء شخصياتهم بدقة متناهية، مستعملا لغة الثنائيات بين الشمال والجنوب، والقديم والحديث، وجاءت أسماء شخصياته مألوفة عندما يتعلق الأمر

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 248

[2] كريمة رقاب وعبد السلال بقاق، سيميائية الشخصية في رواية الكافية والوشام لحمد مفلاح، مجلة حسور المعرفة العدد، 3 جوان 2023، ص 135

بأهل الجنوب، (أسعد وإبراهيم ويوسف)، بينما اختار لأهل الشمال أسماء غريبة ومثيرة للسخرية (القلابق والطراطير وآية الله خبز نجاني).

2-1- معاني ودلالات الأسماء:

1- عبدو الجراح:

اسم مذكر يجمع بين الاسم والوظيفة، نسبة إلى مهنة الجراحة، و الملاحظ على هذه الشخصية أن اسمها هو عبد الكريم ،لكن الراوي ولأسباب فنية أعطاه اسم عبدو "**لا الأستاذ عبدو وصحت له أربعون سنة و أنا عبد الكريم، و ليكن أنت أردت لأسباب فنية، أقول لك تحولت عن آخري**"[1] فكلمة "عبدو" في المجتمع الجزائري هي صيغة تصغير لكل عُبد، ما يعطيه صفة الشاب الذي يمتاز بالطيبة والبساطة والتواضع، وهو الأمر الذي انبرت عليه هذه الشخصية التي جمعت آلاف الكتب و تخصصت في الجراحة، والحريص على صحة صديقه الروائي فاسم "عبدو الجراح" في رواية "أعوذ بالله"، ذو دلالة رمزية مزدوجة تجمع بين البساطة في كلمة "عبدو" و الهيبة في كلمة "الجراح" التي تشير إلى مهنة راقية تتطلب دقة و مسؤولية.

2- الكاهنة بنت السلطان:

اسم محمل بالرموز الثقافية التاريخية، فالكاهنة في معجم المعاني الجامع هي المرأة التي تكرس نفسها لخدمة الآلهة، والكاهنة في التاريخ هي الملكة الأمازيغية التي جمعت الجمال والدهاء، أمران جعلاها تتبوأ مكانة عالية في تاريخ منطقة شمال إفريقيا[2] ،وهو ما ينطبق حرفيا على هذه الشخصية التي مثلت المرأة القوية، والثائرة، التي ترفض التهميش بل تقود احتجاجا صريحا على الروائي مطالبة إياه مشاركتها في الكتابة "**تريد مكانا في الرواية أو نقدم استقالتنا، ونخرج من كل الصفحات**"[3].

---

[1] السعيد بوطاجين، أعوذ بالله، ص 23

[2] موقع إلكتروني https://www.wikipedia.org ويكيبيديا العربية، الموسوعة الحرة، تاريخ التصفح: 2024/05/02، الساعة: 21:10

[3] السعيد بوطاجين، أعوذ بالله ، ص 84

إضافة إلى قوة شخصيتها، فهي امرأة جميلة كما وصفها الروائي "أما الكاهنة بنت الإمام تلك المرأة البهية "[1]، بذلك كانت الكاهنة بنت السلطان امتدادا رمزيا يتطابق مع ملكة شمال إفريقيا الكاهنة ديهيا.

3- هدى نون:

هي "**الرشاد والاستقامة**"[2] فهدى هو اسم علم مؤنث شائع في اللغة العربية يدل على الإرشاد، والنور، والطريق القويم، كما جاء في الآية الكريمة من سورة البقرة "**ذلك كتاب لا ريب فيه هدى للمتقين**"[3] **البقرة الآية 2** ، أما نون فهو حرف قرآني جاء في مطلع سورة القلم ،و ارتبط معناه بالصمت، والحوت، والعمق والانتقاء، الأمر الذي يجعل الاسم يحمل مفارقة داخلية بين النقاء و الاستقامة، و الاضطراب والتأزم هذا من جهة، وربما اختار الروائي لقب هدى أو كنيتها في الحرف الأول منه، من اجل التمويه و عدم الإفصاح عنه **من جهة أخرى** ، فاكتفى بإظهار الاسم الغني بالدلالات التي توحي بالهدوء، والهداية، والتوجيه، والبيان والوضوح والشفافية، وهو بالضبط ما مثلته شخصية هدى في الرواية؛ حيث حازت حصة الأسد في الوصف من قبل الروائي، الذي كان معجبا جدا بها، فكانت الطبيبة التي تعالج المريض، والرسامة التي تتذوق الفن، و ترسم الأماكن و الوجوه التي تراها مناسبة للرواية.

4- الولي أسعد:

اسم مركب من كلمتين، فالولي هو لفظ ديني قوي يشير إلى شخص صالح مقرب من الله، ما يمنحه في الثقافة الشعبية مقاما روحيا عاليا، وأسعد هو أكثر الناس سرورا وسعادة [4] ،وهو ما ميز هذه الشخصية حقيقة، فهو شخصية محبة للخير لكل الناس وأفعاله بلغت درجة الكمال والسمو، حيث عمد إلى محاربة الظلم والظالمين.

5- إبراهيم اليتيم:

---

[1] المصدر السابق، ص 190

[2] وليد ناصيف، الأسماء ومعانيها، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ط1 1997، ص 288

[3] القرآن الكريم، سورة البقرة، برواية ورش عن نافع، دار ابن الجوزي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة،2012، ص2

[4] حنا نصر الحتي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2003، ص 28

اسم علم مذكر مركب "إبراهيم" أبو الجمهور، واسمه الأصلي أبرام أي الأب الرفيع والأب المكرم[1]، واليتيم هو الذي فقد أحد والديه أو كلاهما، شخصية إبراهيم في الرواية كانت مثالا للجود والكرم والجيرة الحسنة، وهو يرمز إلى المعاناة والألم، فكما عانى إبراهيم عليه السلام مع قومه وابتلاء الله له، كذلك كانت معاناة إبراهيم اليتيم في الرواية حيث فقد كل شيء " **هذا أنا إبراهيم اليتيم، لا أب لي ولا أم ولا أخوة، قتلوا جميعا، لا أقول من وكيف ومتى** "[2] إنها شخصية جمعت بين الألم والابتلاء، ووصفت بالطيبة والثبات.

6- القلابق:

جمع مفرد قلبق، وهي القلنسوة المصنوعة من الجلد أو الفرو لها شكل مخروطي، اسم القلابق هو وجه من أوجه الكتابة الساخرة والعبيثة عن السعيد بوطاجين، ذلك لأنهم يمثلون الحماقة والدياثة، وهم الذين سطو على السلطة، وأشعلوا النار فيها

7- الطراطير:

اسم جمع مشتق من الفعل طرطر، بمعنى فخر بما ليس فيه، والطرطور أيضا هو الدقيق الطويل[3]، والطرطور في الثقافة الشعبية العامة هو الذي لا شخصية له وسهل الانقياد، والضعيف وهو حقيقة ما تمثله هذه الفئة داخل المتن الروائي، لأنهم يعيثون فسادا في المجتمع كما أنهم يتصفون كذلك بالوساخة والقذارة "**الطراطير يقفزون علو كل المناصب، ولا ينظفون أسنانهم بالمعجون، ثم يتساءلون عن مصدر الرائحة الكريهة التي تحاصرهم**"[4]، وكذلك قوله:"**الطراطير الذين لا يعرفون كوعهم من بوعهم**"[5].

نستطيع القول إن الطراطير في رواية "أعوذ بالله" هم تجسيد لظاهرة اجتماعية مفرغة من القيمة والمعنى، فاقدي القرار يتسمون بالخنوع والجبن، يستعملون كواجهة دون سلطة حقيقية إضافة إلى القلابق والطراطير نجد أسماء أخرى مثل: فلاسفة الجيب والأشكونيون؛ فكلها أسماء غريبة وساخرة وغير مألوفة،

---

[1] موقع إلكتروني https://www.almaany.com موقع المعاني، قاموس المعاني، تاريخ التصفح: 2024/05/04، الساعة: 14:34

[2] السعيد بوطاجين، أعوذ بالله، ص28

[3] المصدر نفسه ص 90

[4] المصدر نفسه، ص 28

[5] المصدر نفسه، ص 48

خاصة بأهل الشمال دون سواهم في ظاهرها توحي بالسخرية والتهكم، والضحك أما الهدف من توظيفها، فهو محاولة فضح السياسيين وفسادهم، وحكمهم الجائر كل هذا بطريقة غير مباشرة.

2-2- استراتيجية تغييب اسم الراوي:

والمقصود هنا بالتغييب هو التكلم باستعمال الضمير، دون ذكر الاسم صراحة، وهو ما لمسناه طول بحثنا في الرواية، حيث لم نجد أي اسم معين يدل على الراوي، ما عدا ضمير المتكلم" أنا" وأحيانا "نحن" بصيغة الجمع، كقوله "**أنبياء الشمال، شمالنا، ثم نحن**"[1] وقوله كذلك واصفا نفسه: "**يجب أن أعترف بأني حيوان محظوظ** "[2] وهذا الأمر كذلك لم يكن اعتباطيا، بل كانت مبرراته ودوافعه لذلك يمكن أن نلخصها فيما يلي:

1- **التكلم بحرية:** لأن الروائي هنا بصدد معالجة قضية اجتماعية، كلما كان مبهما كان ذلك جيدا بالنسبة له لأنه يقوم بتعريه الأوضاع السياسية والاجتماعية.

2- **الخوف المبرر:** من حيث أنه مناهض للفئة الحاكمة والنظام القائم الذي يستطيع أن يترصده ويضيق الحصار عليه.

- إضافة إلى ذلك فعدم ذكر اسمه يعطي دلالة للتشظي وفقدان الذات، وهو الأمر الذي لمسناه في شخصية الراوي الذي فقد ذاته، في الشمال الذي أصبح لا يطاق مما أضطره إلى التوجه نحو الصحراء، من أجل البحث عن الذات، والأصل.

- كذلك محاولة الروائي، تغيب اسمه يجعله نموذجا للإنسان المقهور والضائع، فيكون بذلك، مرآة للآخرين، وصوت كل من فقد هويته في ظل القمع والانهيار.

ومما سبق نستطيع القول إن الروائي قد وفق إلى حد كبير في اختيار أسماء شخصياته، حيث عدت هذه الأخيرة من أبرز أدواته الأسلوبية والدلالية، في بناء عالم روائي ساخر، كما شكلت هذه الأسماء نظاما دلاليا مستقلا تختزل فيه ملامح الشخصية ووظائفها التي تعبر عن وجود الهوية في آن واحد.

---

[1] المصدر السابق، ص 7

[2] المصدر نفسه، ص8

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة المتواضعة لسيميائية الشخصية في رواية "أعوذ بالله" للسعيد بوطاجين من منظور فليب هامون، توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:

* أن رواية "أعوذ بالله" تمثل نموذجا سرديا معقدا وغنيا يستدعي قراءة نقدية معقدة تتجاوز السطح الحكائي إلى الغوص في بنياته الدلالية الكاملة.

* إن الشخصية الروائية في هذا المنجز ليست مجرد كائن يحاكي الواقع، بل هي بناء يقوم على عدة مستويات:

- دال: الاسم والصفات المميزة.
- مدلول: ما يقال عنها أو ما تقوم به من أفعال.
- مستويات الوصف: ما تقوله الشخصيات عن نفسها وما يستنتجه القارئ عنها.

* استطاع دال الشخصية أن يسهم في تركيز مدلولها بسبب الاختيار القصدي والصحيح للأسماء * مثل الكاهنة وإبراهيم الدليل والقلابق والطراطير.

* سعى السعيد بوطاجين لمعالجة الظواهر المجتمعية بأسلوب مختلف جمع فيه بين الواقعية والسخرية، مشرحا بذلك الوضع القائم في المجتمع.

* من اهم المفارقات التي ميزت هذا العمل الروائي، إن المؤلف استطاع أن يتخلى عن شخصيته التي رافقته التي الصحراء ليستعين بغيها في إتمام هذا العمل السردي.

* شخصيات الرواية مثلت إلى حد بعيد جدا فئات المجتمع الجزائري بتنوعها واختلافها، فمن خلالها استطاع الروائي أن يجسد واقعا عاشه المجتمع الجزائري ويعيشه بالفعل.

* يمكن القول إن الشخصية في هذا العمل تشكل بناء دلاليا متشابكا، استطاع أن يعكس تحولات المجتمع كتفكك القيم، فالمقاربة السيميائية وفق منهج فليب هامون كانت أداة ناجعة لتحليل هذه الشخصيات في مستوياتها المختلفة، ودورها في بناء المعنى الروائي العميق.

* أثبت هذا المنهج نجاعته كذلك في تفكيك مستويات الشخصية من حيث الوظيفة والمرجعية مما أتاح فهما أعمق لها.

كل ذلك يدل على اتساع دائرة الكتابة الروائية الجزائرية ونضوجها فأصبحت منافسا قويا وعنيدا للإنتاج الروائي العربي والعالمي معا، على الرغم من ظهورها متأخرة إلى أنها استطاعت اللحاق بالركم والمنافسة على السبق.

كانت هذه اهم النتائج التي خلص إليها هذا الجهد المتواضع، كما أرجو أن أكون قد وفقت ولو بالشيء القليل في الوصول إلى أهم تجليات الشخصية في رواية "**أعوذ بالله**" للسعيد بوطاجين، هذا ويبقى موضوع سيميائية الشخصية في العمل الروائي، مفتوحا أمام المزيد من البحاث والإسهامات، التي تتجاوز الحدود التي وقفت عندها، كتوسيع دائرة البحث لتشمل علاقة الشخصيات بالزمان والمكان، أو اعتماد مناهج أخرى موازية لتحليل الشخصيات.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، سورة البقرة، برواية ورش نافع دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012.

أولا المصادر:

1- السعيد بوطاجين، أعوذ بالله، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط1، 2016.

ثانيا المراجع:

أ- الكتب العربية:

2- أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معاجم مقايس اللغة، حققه ووضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2008.

3- إبراهيم عباس، الرواية المغاربية تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط،1،2005.

4- ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط1، المجلد السابع ،2003.

5- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيقي، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2003.

6- جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، ط1، 1991.

7- حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، بيروت، لبنان، دار البيضاء، المغرب، ط1، 1990.

8- حميد لحميداني، بينة النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، المغرب، ط1 ،1991.

9- حنا نصر الحتي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2003.

10- رشيد بن مالك، مقدمة في السيمائية السردية، دار القصبة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 1991.

11- سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، لبنان، المغرب، ط1، 1997.

12- سمير سعيد حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1421-2001

13- عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية مركبة لرواية "زقاق المدقق"، (د.ط)، 1995، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر.

14- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، عربي إنجليزي فرنسي، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002.

15- مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط رتبه ووثقه خليل مأمون شيحة، دار المعرفة، بيروت، ط1، 2005

16- محمد بن محمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق حسين ناصر، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومية كويت.

17- وردة معلم، محاضرات في تحليل الخطاب والسرديات (سرديات الخطاب موجهة لطلبة السنة الأولى ماست تخصص تحليل الخطاب، مديرية النشر، جامعة قالمة ،2021.

18- وليد ناصيف، الأسماء ومعانيها، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ط1، 1997، ص 288.

19- محمد بوغرة، الدليل إلى تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، دار العربية للعلوم ناشرون، رباط (المغرب)، ط1، 2010.

20- ناهضة ستار، بنية السرد في القصص الصوفي المكونات والوظائف والتقنيات –دراسة اتحاد الكتاب العرب، دمشق (سوريا)،2003.

ب- الكتب المترجمة:

21- بول ريكور، الزمان والسرد، التصوير في السرد القصصي، تر فلاح رحيم، سعيد الغانمي، دار الكتاب الجديد افرنجي، ج2، ط1، 2006.

22- فلاديمير بروب، مورفولوجيا الحكاية الخرافية، ترجمة ابوبكر احمد باقادر واحمد عبد الرحيم نصر، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط1، 1989

23- فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر سعيد بن كراد، عبد الفتاح كليطو، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2013.

ج- المقالات والمجلات:

24- احمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مصر، ط1، 2015.

25- حسين أوعسيري، سيميائية الشخصيات الروائية، مجلة عود الندى، علالي الهواوي، العدد 94، المغرب، 2016.

26- جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، منشورات جامعة منتوري، ع13، 2000.

27- منى بن الشيخ، مطبوعة الدروس خاصة بمقياس تحليل الخطاب الأدبي، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2022-2023

28- هجيرة طاهري، الشخصيات المرجعية وفق فليب هامون، رواية بوح الرجل القادم من الظلام أنموذج، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان 2016.

29- كريمة رقاب وعبد السلال بقاق، سيميائية الشخصية في رواية الكافية والوشام لحمد مفلاح، مجلة حسور المعرفة العدد، 3 جوان 2023

د- الرسائل الأكاديمية:

30- بنية الشخصية بالخطاب السردي عند السعيد بوطاجين، رسالة دكتوراه الطور الثالث للطالب عبد القادر بشيشي، اشراف الأستاذ الدكتور مشري بن خليفة، جامعة الجزائر 02، 2021 2022.

هـ- المواقع الالكترونية:

31- https://www.almaany.com موقع المعاني، قاموس المعاني، 2024/05/04 على الساعة 14:34

32- https://www.wikipedia.org وكيبيديا العربية، الموسوعة الحرة، 2024/05/02 على الساعة 21:10

33- https://www.alwatan.com جريدة الوطن، 2024/05/04 على الساعة 17:20

34- https://www.aljazeera.net موقع الجزيرة نت، 2024/05/03 على الساعة 23:45

ملخص البحث بالغة العربية:

عالج هذا البحث الموسوم بـ "سيميائية الشخصية في الرواية "أعوذ بالله " للكاتب الجزائري "السعيد بوطاجين" وفق منظور فليب هامون الذي يرى أن الشخصية ليس كيانا واقعيا، بل علامة لغوية تتشكل من دال ومدلول وتبنا تدريجيا عبر القراءة، وانطلقت هذه الدراسة من إشكالية محورية، وهي كيف تتجلى الشخصية داخل الرواية؟ وتفرعت هذه الإشكالية الى أسئلة تتعلق بمفهوم الشخصية وتطورها وأنواعها ووظائفها ودلالاتها في النص، واعتمدت المنهج السيميائي بالدراسة والتحليل، ولقد قسمت العمل إلى فصلين:

- فصل نظري عالج مفهوم الشخصية في العقد العربي والغربي.
- فصل تطبيقي يحلل شخصيات الرواية وفق منهج فليب هامون.

وكشفت الدراسة عن تنوع الشخصيات داخل الرواية فمنها المرجعية (الدينية، العلمية، والاجتماعية، الرمزية)، ومنها الإشارية والتكرارية وكلها تندمج ضمن شبكة من المواصفات والسلوكيات التي تمنحها دلالات متعددة.

- كذلك أظهرت النتائج أن الشخصية في الرواية ليست مجرد كائن خيالي، بل بنية دلالية ترمز الى قضايا أعمق مثل الهوية، الصراع السياسي وغيرها...
- أثبت المنهج السيميائي كفاءته ونجاحته بالتفكيك هذه البنية والكشف عن متنوعاتها الرمزية من خلال تتبع دال ومدلول الشخصيات.

واختتم البحث بتوصية، وهي توسيع استخدام المقاربة في تحليل علاقة الشخصيات بباقي مكونات السرد كالمكان والزمان، أو اعتماد مناهج أخرى موازية لتحليل الشخصيات الروائية.

ملخص البحث بالغة الإنجليزية:

This research, entitled **"The Semiotics of Character in the Novel "*Aoudhou Bellah*" by the Algerian Writer Saïd Boutadjine"**, examines the character in the novel through the lens of **Philippe Hamon's** theory, which considers the character not as a real entity but as a linguistic sign composed of a signifier and a signified, gradually constructed through the act of reading.

The study stems from a central question: *How does the character manifest itself within the novel?* This question branches out into sub-questions related to the concept of character, its development, types, functions, and meanings within the text. The research adopts the **semiotic approach** for both study and analysis and is structured into two main chapters:

- A theoretical chapter that explores the concept of character in both Arabic and Western critical traditions.
- An applied chapter that analyzes the characters of the novel according to Philippe Hamon's methodology.

The study reveals a variety of character types within the novel, including **referential characters** (religious, scientific, social, and symbolic), as well as **indexical** and **repetitive** characters. All these characters are integrated within a network of traits and behaviors that grant them multiple layers of meaning.

- The results also demonstrate that the character in the novel is not merely a fictional being, but a **semantic structure** that symbolizes deeper issues such as identity, political conflict, and more.
- The semiotic method has proven its efficiency and success in deconstructing this structure and uncovering its symbolic diversity by tracing the signifier and signified of the characters.

The research concludes with a recommendation to **broaden the use of this approach** in analyzing the relationship between characters and other narrative components such as **space** and **time**, or to employ other complementary approaches for character analysis.

As for the difficulties encountered in accomplishing this work, they included the challenge of balancing academic research with professional life and the long hiatus from the field of literary analysis..

فهرس

الموضوعات

المقدمة..... 3-1

الفصل الأول

مفهوم الشخصية في السرد الروائي 8-5

مفهوم الشخصية من منظور النقد الأدبي العربي..... 8

عند عبد الملك مرتاض 9-8

عند حسن بحراوي 9

مفهوم الشخصية من منظور النقد الأدبي الغربي 9

عند فلاديمير بروب 11-9

عند إيتيان سوريو 12-11

عند كلود بريمون 14-12

عند جوليان غريماس 15-14

عند فليب هامون 18-15

الفصل الثاني

دال ومدلول الشخصية في رواية "أعوذ بالله" للسعيد بوطاجين 19

مدلول الشخصية 20

مواصفات الشخصية 23-20

الصفات الفيزيولوجية والأخلاقية والاجتماعية 29-23

وظائف الشخصية 33-30

أنواع الشخصيات 34

الشخصيات المرجعية 42-34

الشخصيات الإشارية (الواصلة) 44-42

الشخصيات الاستذكارية (التكرارية) 44-46

دال الشخصية 46-47

معاني الأسماء ودلالاتها 47-50

استراتيجية تغييب اسم الراوي 50

الخاتمة 52-53

قائمة المصادر والمراجع 55-57

ملخص الدراسة بالعربية: 58

ملخص الدراسة بالإنجليزية: 59

فهرس الموضوعات 61-62